



"الذهب السوري"
في تركيا
سوق رديفة تلبية
احتياجات اللاجئين
وتعزز الاقتصاد

13

حيوات مرجونة داخل المدكمة الروحية في اللاذقية



02

أخبار سوريا

على وقع اشتباكات
"قسد" وتركيا..
شمال شرقي سوريا
إلى الواجهة

03

أخبار سوريا

يد تركية "قوية" بـ"الناثو"
لتحقيق مكاسب
في سوريا

04

تقارير مراسلين

أطفال "داون"
في مخيمات إدلب..
ضحايا العزلة والتنمر
وغياب الرعاية

05

تقارير مراسلين

أجهزة أمنية تمارس التشهير
في الشمال السوري

06

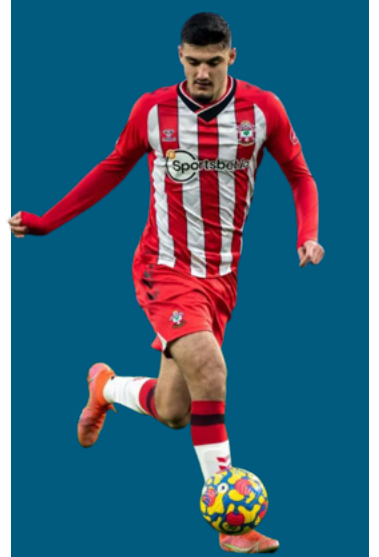
تقارير مراسلين

القمح في درعا..
"السنة أمحلت"

19

رياضة

الألباني آرماندو بروخا
موهبة هجومية
على الأرض الإنجليزية



ملف خاص

النظام يزيف الواقع عبر "اليوتيوبرز"

كثفت حكومة النظام السوري دعاياتها للسياحة، منذ أن تمكنت قواتها من استعادة مناطق واسعة من سيطرة الفصائل المعارضة في السنوات الأخيرة. ومن إحدى طرق الدعاية، استغلال جولات "اليوتيوبرز" الأجانب، لغرض تنشيط السياحة من جهة، ونشر رواية النظام لما حدث في سوريا من جهة أخرى.

وفي الأيام الماضية، تناقلت وسائل إعلام محلية صوراً مأخوذة من محتوى "يوتيوبر" بريطاني، يدعى سيمون ويلسون، ينشط في مجال السفر بين بلدان العالم، وتوثيق رحلاته عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة به. واستشهدت وسائل الإعلام السورية بحديثه عن جمال المناطق الخاضعة لسيطرة

النظام، وعن "حالة الأمان" التي تعيشها البلاد، مشيرة إلى أن سوريا أصبحت وجهة لصناع المحتوى الأجانب.

روايات مضللة يُعرف عن السياح الأجانب التخطيط والتنظيم لرحلاتهم السياحية باختلاف وجهاتهم، لكن عندما يتعلق الأمر بسوريا، يعترف صناع المحتوى الأجانب

سورية ترحب بكم
WEL COME TO SYRIA



14

على وقع اشتباكات "قدس" وتركيا.. شمال شرقي سوريا إلى الواجهة



مقاتلون في "الجيش الوطني" في أثناء تدريبات عسكرية في أحد المعسكرات المركزية بريف حلب الشمالي - 2 نيسان 2022 (عزم/تويتر)

عنب بلدي - حسن إبراهيم

ارتفعت وتيرة الاستهدافات والاشتباكات بين قوات فصائل "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على خطوط المواجهة التي تفصل بين الطرفين في ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي رأس العين وتل أبيض، شمالي سوريا.

ولم يقتصر الأمر على هذه الفصائل، إنما صعدت الجهات الداعمة لها أيضًا، ورفعت "قسد" والنظام السوري وحلفاؤه الروس والإيرانيون حدة القصف على مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، قابله استهداف الأخير والقوات التركية لمناطق سيطرة "قسد" والنظام.

استهداف تركي شبه يومي

تجلت حدة التوتر في المنطقة بإعلان كل طرف مقتل واستهداف عناصر ومقاتلين في الطرف الآخر، إذ تعلن تركيا بشكل شبه يومي عن "تحييد" واستهداف مقاتلين في صفوف "قسد" ذات النفوذ العسكري في شمال شرقي سوريا، والمدعومة من واشنطن. وتعتبر تركيا "قسد" امتدادًا لحزب "العمال الكردستاني" الذي تعتبره تركيا تنظيمًا "إرهابيًا"، وهو ما تنفيه "قسد" رغم إقرارها بوجود مقاتلين من الحزب تحت رايتها، وشغلهم مناصب قيادية.

وتصنّف تركيا "العمال الكردستاني" على قوائم "الإرهاب"، كما أن الحزب مصنّف على قوائم "الإرهاب" لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وعدد من الدول الأوروبية. ونشرت وزارة الدفاع التركية، بتاريخ 20 من أيار الحالي، تسجيلًا مصورًا قالت فيه إن قواتها "حيّدت" خمسة مقاتلين من "حزب العمال الكردستاني" (PKK)، و"وحدات حماية الشعب" (YPG)، حاولوا التسلل إلى منطقة عمليات "نبع السلام" (مناطق من ريف محافظتي الرقة والحسكة).

وفي 19 من أيار الحالي، قالت وزارة الدفاع التركية، إنها قتلت 19 مقاتلاً من "قوات سوريا الديمقراطية" على خطوط التماس مع مناطق نفوذ "الجيش الوطني"، شمالي محافظة حلب .

عمليات استهداف القوات التركية لا تقتصر على الجنود والعناصر، إنما تكرر استهدافها لقيادات في "الأحزاب الكردية" تعتبرها "إرهابية"، منها استهداف القيادي في حزب "العمال الكردستاني"، أكرم أوستك بهجوم جوي بواسطة طائرة مسيرة استهدفت منزل القيادي، أدت إلى مقتله، في منطقة عين العرب شمالي سوريا، في 11 من أيار الحالي.

وسبق استهداف أوستك بحوالي شهر "تحييد" قيادي آخر يدعى محمد أيدن، في مدينة الدرياسية بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، وفقًا لما نقلته وكالة "الأناضول" التركية، في 17 من نيسان الماضي.

النظام وروسيا على الخط أيضًا

تعلن الأحزاب الكردية بشكل شبه يومي عن مقتل جنود وعناصر من القوات التركية على جبهات وخطوط التماس بريف حلب، كما تنشر وكالة "هاوار" المقربة من "الإدارة الذاتية" المظلة السياسية لـ"قسد"، بشكل متكرر أخبارًا عن عمليات استهداف تتخللها إحصائيات لعدد قتلى في صفوف القوات التركية.

وفي 18 من أيار الحالي، قالت "هاوار" إن القوات الكردية قتلت 46 جنديًا تركيًا، وأصابت ستة آخرين وأسقطت ثلاث طائرات مسيرة قرب خطوط التماس بينهما، تبعها بيوم، في 19 من أيار، إعلانها عن مقتل 15 جنديًا أيضًا، في حين لم تعلن الدفاع التركية أو فصائل "الوطني" عن هذه الأعداد.

وفي 13 من أيار الحالي استهدف الطيران الحربي الروسي بالصواريخ الفراغية محيط قرية كفر جنة، التابعة لناحية شران بريف مدينة عفرين، الواقعة تحت سيطرة "الجيش الوطني".

وجاء الاستهداف بعد أن شهدت أجواء شمال غربي سوريا تحليقًا مكثفًا للطيران الحربي وطيران الاستطلاع الروسي، وأفاد مراسل عنب بلدي في ريف حلب أن الطيران الروسي استهدف مقرًا لـ"فرقة السلطان مراد" بمنطقة عفرين، ونقّذ أربع غارات في المنطقة.

ولم تصدر إحصائية رسمية بعدد القتلى أو الإصابات، سواء من مصدر

منذ اتفاق "موسكو"، أو اتفاق "وقف إطلاق النار"، الموقع بين روسيا وتركيا، في 5 من آذار عام 2020، مع حرص كبير من كلا الجانبين على ألا تتحول التصعيدات العسكرية إلى حرب شاملة .

ورأى النيفي أن سبب ارتفاع وتيرة القصف والاستهداف المتبادل بين تلك القوات، هو أن روسيا لديها رسائل تريد إيصالها سواء للمعارضة السورية وللجانب التركي معًا، وأرادت أن تكون رسائلها كالعادة محمولة على "حمم وقاذفات الموت".

الرسالة الأولى بحسب المحلل السياسي، هي امتعاض روسي، إذ أراد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين أن يؤكد لتركيا أن استيعاده من مؤتمر بروكسل للمانحين الذي عُقد في 9 و10 من أيار الحالي، لا يلغي امتلاكه أوراقًا أكثر قوة، بل تدميرًا.

وعُقد مؤتمر "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" في العاصمة البلجيكية بروكسل في دورته السادسة بمشاركة ممثلين عن حكومات ومنظمات دولية وإقليمية، ومنظمات المجتمع المدني، لجمع مساعدات مالية من المانحين لدعم برنامج المساعدات الأممية للملايين اللاجئين السوريين في دول الجوار، بغياب روسيا بعد أن أعلن الاتحاد الأوروبي عدم دعوتها بسبب غزوها أوكرانيا.

ويعتقد النيفي أن الرسالة الثانية هي أن بوتين يريد القول إنه لا يزال هو المتحكم في الوضع السوري، على الرغم من سحب بعض قواته وقواعده البرية من المطارات السورية.

وتصاعد الحديث منذ نيسان الماضي عن تخفيض روسيا عدد قواتها العسكرية في سوريا، لتعزيز جبهتها القتالية في أوكرانيا، وتداول ناشطون خلال الأيام القليلة الماضية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، صورة بلاغ حول التعبئة، يتحدث عن ضرورة التحاق المواطنين الروس الذين تبلغوا دعوة من هذا النوع بالعملية العسكرية، مع الإشارة إلى أن السلطات ستراجع عائلاتهم وأقاربهم في حال تخلفهم عن الالتحاق.

كما نشر موقع "The Moscow Times"، وهو موقع إلكتروني لصحيفة كانت تصدر بشكل دوري كل

ثلاثة أشهر، وتقدم رواية لا تنسجم كثيرًا مع الرواية الروسية الرسمية، خبرًا يتحدث عن تقليص موسكو خلال المرحلة الراهنة عدد قواتها في سوريا، الذي قُدّر الموقع بأكثر من 60 ألف عسكري، نصفهم من الضباط، مبررًا تخفيض العدد بمتابعة عملياتها العسكرية في أوكرانيا.

ورغم التصعيد الروسي الذي تشهده المنطقة، لا يعتقد المحلل النيفي أنه سيتطور إلى حرب واسعة، نظرًا لانهماك روسيا في غزوها لأوكرانيا من جهة، وكذلك لعدم رغبة روسيا في خسارة الموقف التركي الذي لا يزال شبه محايد حيال غزو أوكرانيا من جهة أخرى.

إيران من بعيد

للميليشيات والقوات التابعة لإيران دور أساسي وضلوع في عمليات التصعيد الحالية، وفق ما نشره مركز "جسور للدراسات"، الذي تحدّث عن وقوفها خلف القصف الذي تعرضت له القاعدة العسكرية التركية من منطقة قبتان الجبل غربي حلب، في 13 من أيار .

وذكر المركز، أن إيران استقدمت هذه الميليشيات كتعزيزات عسكرية إلى غربي حلب، ونشرتها في مواقع تطل على مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، منذ مطلع نيسان الماضي.

ويعكس التصعيد الجديد، بحسب مركز "جسور"، عودة إيران إلى المشهد العسكري بشكل واضح، بعد المؤشرات على رغبتها في استعادة الزخم في المشهد السياسي، من خلال زيارة رئيس النظام السوري، بشار الأسد لتهران في 8 من أيار الحالي.

وتستفيد إيران مؤخرًا من الظرف العسكري الي تعيشه موسكو، وتستغله بتعزيز العديد من مواقعها، إذ وصلت، في 22 من نيسان الماضي أيضًا، تعزيزات عسكرية لـ"الحرس الثوري الإيراني" إلى مطار "دير الزور" العسكري، قاعدة الروس العسكرية شرقي سوريا.

وضمنت تلك التعزيزات أكثر من 40 شاحنة مغطاة اللوحات، وعناصر ميليشيات تابعة لـ"الحرس الثوري"، وفق ما نقلته شبكة "دير الزور 24" المحلية، حينها.

كما تحدثت شبكات محلية وناشطون معارضون، في نيسان الماضي، عن انسحاب القوات الروسية من مطار "تدمر" العسكري، وتسليمه لقوات إيرانية.



الرسالة الثانية هي أن بوتين

يريد القول إنه لا يزال هو

المتحكم في الوضع السوري،

على الرغم من سحب بعض

قواته وقواعده البرية من

المطارات السورية

يد تركية "قوية" بـ"الناتو" لتحقيق مكاسب في سوريا



الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الأناضول)

و(وحدات حماية الشعب) الكردية، حيث تصنف الحزب على أنه جماعة إرهابية منذ الثمانينيات، حتى قبل أن يتبنى الاتحاد الأوروبي هذا التصنيف. في الوقت نفسه، لم تدرج (وحدات حماية الشعب) كجماعة إرهابية".

التسليم، حتى لو أرادت ذلك. ليس من الواضح ما إذا كانت الحكومة التركية تدرك مدى تعقيد قضية التسليم من وجهة النظر القانونية السويدية.

دعم "الإدارة الذاتية"

أكد لوند أن الحكومة السويدية لطالما كانت داعمة للمعارضة السورية وانتقدت بشدة النظام السوري، وهي جهة مانحة إنسانية كبيرة لسوريا بالنسبة لحجمها، مشيراً إلى أن السويد لم تشارك عسكرياً في سوريا ولم تقدم أسلحة إلى أي جانب.

وذكر أن السويد استقبلت حوالي 200 ألف لاجئ سوري. وبالنظر إلى أن السويد تحتوي عشرة ملايين نسمة فقط، هذا هو أكبر عدد من اللاجئين السوريين بالنسبة لعدد سكان البلد المضيف في أي دولة خارج الشرق الأوسط.

وأوضح لوند أنه "في السنوات الأخيرة، أعرب دبلوماسيون سويديون عن دعمهم المتزايد لـ (الإدارة الذاتية)، والتقوا بمسؤوليها في عدة مناسبات، بما في ذلك لمناقشة قضية المواطنين السويديين المحتجزين في مخيم (الهول). انتقدت الحكومة السويدية بشدة هجمات تركيا على (قسد)، بما في ذلك تدخل عام 2019"، في إشارة إلى العملية العسكرية (نبح السلام) التي نفذتها القوات التركية بمشاركة فصائل المعارضة في شمال شرقي سوريا.

لوند قال في ختام حديثه لعنب بلدي، "على غرار الولايات المتحدة، تميز الحكومة السويدية رسمياً بين حزب (العمال الكردستاني)

حيث تحتاج السويد وفنلندا إلى موافقة تركيا للانضمام إلى (الناتو)، ولا توجد طريقة أخرى لتجاوز هذه المسألة".

وأشار إلى أنه في الحالة السويدية، هناك تعقيد إضافي يتمثل في اقتراب موعد الانتخابات في الخريف المقبل، وتريد الحكومة أن تكون قضية "الناتو" على المسار الصحيح بحلول ذلك الوقت.

ومن ناحية أخرى، تركيا ليست مقيدة بموعد نهائي تجاه المسألة، ولديها القدرة على تأخير انضمام السويد إلى حلف "الناتو" للمدة التي تريدها، بافتراض أنها تستطيع التعامل مع ردود الفعل السلبية والضغط من قبل دول الحلف الأخرى، إلا أن قرار الرفض التركي ليس دائماً، إذ يمكن لأردوغان تغيير رأيه والموافقة على انضمام السويد لاحقاً.

وأشار لوند إلى أن من الممكن التوصل إلى حل وسط، لكن من غير المرجح أن تليي السويد جميع مطالب تركيا، مؤكداً أن من مصلحة كل من تركيا والسويد، وبالتأكيد فنلندا أيضاً، إيجاد حل توافقي يحفظ ماء الوجه، لكن من غير الواضح كيف سيبدو شكل هذا الحل أو الصيغة التي سيتخذها.

القانون وقضية تسليم المطلوبين

عن مطالب تركيا بتسليمها أشخاصاً يعيشون في السويد، أوضح لوند أن القانون السويدي صارم للغاية فيما يتعلق بقضايا اللجوء والتسليم، التي تخضع بشكل أساسي للمحاكم.

وقال لوند، "من المستحيل تقريباً على أي حكومة سويدية تلبية طلب

PKK" وذراعه في سوريا (وحدات حماية الشعب- YPG)، رغم جميع التحذيرات.

"الإدارة الذاتية" في سوريا (المظلة السياسية للأحزاب الكردية في شمال شرقي سوريا) أصدرت بياناً، في 16 من أيار الحالي، اتهمت فيه حزب "العدالة والتنمية" الحاكم في تركيا بأنه "يمارس سياسات عنصرية إنكارية تجاه تطلعات شعوب ومكونات المنطقة في رسم مستقبلها للعيش بحرية وكرامة إنسانية لا سيما الشعب الكردي"، بحسب البيان.

كما انتقدت "الإدارة الذاتية" معارضة الرئيس التركي انضمام السويد وفنلندا إلى "الناتو"، معتبرة أنه "يرسم سياسات العالم وفق مقاساته".

فرصة تركية للضغط

الباحث السويدي المختص بالشأن السوري آرون لوند، وهو زميل بمؤسسة "القرن" The Century Foundation)، وباحث في الوكالة السويدية لأبحاث الدفاع (FOI)، قال إن "أردوغان وحده يعرف إلى أي مدى يستطيع الذهاب في منع عضوية السويد وفنلندا بـ (الناتو)، خاصة إذا تعرضت تركيا لضغوط من الولايات المتحدة ودول الحلف الأخرى".

وأضاف لوند، في حديث إلى عنب بلدي، مؤكداً أنه لا يتحدث باسم "FOI" أو الحكومة السويدية، وإنما عن رأيه الشخصي، "من وجهة نظر عسكرية وأمنية، من الواضح أن من مصلحة تركيا تعزيز الجناح الشمالي لحلف (الناتو) من خلال قبول السويد وفنلندا كعضوين، لأن هذا سيزيد من إمكانات الحلف الدفاعية في مواجهة روسيا، ويجبرها على تركيز المزيد من قواتها العسكرية في شمال أوروبا وبحر البلطيق، بعيداً عن تركيا ومنطقة البحر الأسود". "في الوقت نفسه، هناك خلافات سياسية حادة بين تركيا والسويد بالدرجة الأولى وفنلندا بالدرجة الثانية. من الواضح أن أردوغان يرى فرصة للضغط على هاتين الدولتين"، بحسب لوند.

ثلاثة مطالب تركية

ووفقاً لما قاله لوند لعنب بلدي، قدّم دبلوماسيون أتراك ثلاثة مطالب إلى السويد، وهي:

1- توقف السويد عن دعم "الإدارة الذاتية" التي يقودها الكرد في شمال شرقي سوريا.

2- تسليم طالبي اللجوء المرتبطين بحزب "العمال الكردستاني" أو حركة "غولن" إلى تركيا.

3- إلغاء حظر الأسلحة المفروض في عام 2019 والذي يبدو رمزياً بشكل أساسي، إذ لم يكن لدى السويد أي تصدير كبير للأسلحة إلى تركيا قبل عام 2019.

وأضاف أنه من الناحية العملية، قد يكون أردوغان يأمل أيضاً أن تتدخل الولايات المتحدة لحل المشكلة، من خلال تقديم تنازلات بشأن قضايا أخرى لتركيا. وعلى سبيل المثال، تتفاوض تركيا بشأن شراء طائرات مقاتلة من طراز "F-16" من الولايات المتحدة. ويسعى أردوغان أيضاً لعقد اجتماع علني مع نظيره الأمريكي، جو بايدن، الأمر الذي رفضته الولايات المتحدة حتى الآن.

تركيا في "موقف قوي"

بحسب ما قاله لوند، "يبدو أن لتركيا يداً قوية نسبياً في الوقت الحالي،

عنب بلدي- مأمون البستاني

تصاعدت خلال الأسبوع الماضي قضية انضمام كل من السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بعد إعلان الدولتين الاسكندنافيتين عزمهما الانضمام للحلف نتيجة للتطورات الأمنية التي أفرزها "الغزو" الروسي لأوكرانيا، في 24 من شباط الماضي.

وقوبلت رغبة السويد وفنلندا بالانضمام لـ "الناتو" بتأييد أمريكي وغربي، في حين شكّل الرفض التركي العقدة البارزة أمام ذلك، إذ أبدت تركيا، أحد أعضاء "الناتو" الـ 30، رفضها المطلق لانضمام الدولتين، متهمة إياهما بدعم جماعات تصنفها أنقرة "إرهابية".

تقديم طلب رسمي رغم التحفظ

التركي

رغم التحفظ التركي، تقدمت السويد وفنلندا، في 18 من أيار الحالي، بطلب رسمي للانضمام إلى الحلف في مقره بمدينة بروكسل. الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أعلن، في 13 من أيار الحالي، عن تحفظ بلاده حيال مسار انضمام السويد وفنلندا إلى "الناتو"، وذلك بعد يوم واحد من إعلان الدولتين عزمهما الانضمام للحلف.

وصرح أردوغان للصحفيين في اسطنبول، أن بلاده لا تتعاطى بإيجابية مع انضمام السويد وفنلندا لـ "الناتو"، مشيراً إلى أن "الدول الاسكندنافية أصبحت مثل دار ضيافة للتنظيمات الإرهابية"، ومن بينها حزب "العمال الكردستاني" (PKK). وأضاف أن تلك الدول رفضت عشرات الطلبات الرسمية لتسليم أشخاص يتبعون لتلك التنظيمات إلى القضاء التركي، كما أنها تقدم دعماً عسكرياً ولوجستياً لتلك الجماعات، في إشارة إلى حزب "PKK" وأذرعته في سوريا. وقال أردوغان، إن بلاده لا تريد ارتكاب نفس الخطأ الذي ارتكبه الساسة الأتراك السابقون، عندما قبلوا بانضمام اليونان إلى "الناتو"، "أخطأنا بشأن انضمام اليونان إلى (الناتو) من قبل، ونعلم مواقف أثينا تجاه تركيا بعد احتمائها بالحلف".

عدم التوصل إلى حل حول سوريا

هذا الموقف التركي الصارم، دفع كلاً من السويد وفنلندا للتفاوض مع تركيا، وعقد اجتماعات دبلوماسية عدة، منها اجتماع ثلاثي عقد في 15 من أيار الحالي، بين وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، ونظيره السويدية، آن ليندي، ونظيره الفنلندي، بيكا هافيستو، في العاصمة الألمانية برلين، على هامش الاجتماع غير الرسمي لوزراء خارجية "الناتو".

وأعلنت ليندي حينها عدم التوصل إلى حل مع تركيا بخصوص المجموعات الناشطة شمالي سوريا، في إشارة إلى "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي تنشط في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" بشمال شرقي سوريا.

وقالت ليندي، "نحن نعتبر (PKK) تنظيمًا إرهابيًا، لكننا لا نرى الشيء ذاته بالنسبة للمجموعات الناشطة شمالي سوريا، نحن نتواصل مع المنظمات الكردية في شمالي سوريا كما تفعل الولايات المتحدة وغيرها من دول (الناتو)".

وكان جاويش أوغلو صرح قبل الاجتماع، أن "أي دولة ستكون عضواً في الحلف، يجب ألا تدعم تنظيم (PKK) الإرهابي"، مشيراً إلى أن كلتا الدولتين تقدم دعماً علنياً لـ

منذ 30 من أيلول 2015، بدأت روسيا تدخلها العسكري في سوريا، وأدى ذلك إلى سيطرة النظام على مركز مدينة حلب والمناطق الشرقية منها، والغوطة الشرقية وحمص ودرعا وعدة مناطق أخرى، وقضم منطقة "خفص التصعيد" في إدلب، شمال غربي سوريا

أطفال "داون" في مخيمات إدلب.. ضحايا العزلة والتمر وغياب الرعاية



أطفال سوريون مصابون بـ"متلازمة داون" في مركز "أمل" في مدينة إدلب شمال غربي سوريا - 17 من أيار 2022 (عنب بلدي\ هادي منصور)

إدلب - هدى الكليب

امتنعت جمانة البكور (33 عامًا) عن إرسال ابنها هيثم، البالغ من العمر عشرة أعوام، إلى المدرسة إثر تكرار تعرضه للتمر من قبل زملائه، الذين يسخرون من إعاقته وإصابته بـ"متلازمة داون"، إذ يعتبر المصابون بها من الفئات الأكثر تهمة في إدلب.

جمانة قالت إنها فضّلت عدم إرسال ابنها إلى المدرسة مع ما يتعرض له من إيذاء جسدي ونفسي، فأقرانه لم يعتادوا وجود مثل حالة هيثم بينهم، في الوقت الذي يفتقد مخيمهم الواقع في تل الكرامة شمالي إدلب لأي مراكز مختصة بهذه الفئة من الناس، أو

حتى ندوات توعوية في المدارس على الأقل.

"سمعت عن تواجد مراكز متخصصة بتعليم الأطفال الذين يعانون من متلازمة داون والاهتمام بها، ولكن المسافات بين بلدات ومدن محافظة إدلب تمنعني من إيصال طفلي إلى تلك المراكز"، وفق ما قالته جمانة البكور، خصوصًا مع غلاء أسعار المواصلات. وتتمنى الأم وجود جهة تتكفل بنقل الأطفال من المخيمات إلى المراكز المتخصصة، لمساعدة ذويهم وتشجيعهم على متابعة تعليم أبنائهم.

ضعف الاستجابة

حال جمانة يشبه حال الكثير من الأهالي في إدلب، ممّن ضاقت بهم

السبل أمام كيفية الوصول إلى مراكز تأهيل أطفالهم، من ذوي فئة متلازمة داون الذين يعيشون ظروفًا صعبة في مخيمات النزوح، حيث الإهمال وضنك العيش، وضعف في الاستجابة لاحتياجاتهم، بسبب غياب المراكز المتخصصة بتقديم الخدمات العلاجية والنفسية لهم في الأماكن القريبة من أماكن سكنهم في المخيمات.

"ليس من السهل أن يولد ابنك معاقًا"، هكذا عبرت رهام الحاج (30 عامًا) عن معاناتها مع حالة ابنتها رهن، المصابة بمتلازمة داون، والبالغة من العمر ثمانية أعوام، فهي لا تعلم كيف يمكن أن تساعد ابنتها على التعليم أو تحسين النطق، وتقديم العلاج الفيزيائي لها.

"للحرب والنزوح والفقر تأثير رهيب على الأطفال المصابين بمتلازمة داون بسبب العزلة ونقص الموارد وقلة الرعاية، لم تتح الفرصة لهم حتى لتعلم الأساسيات مثل المشي وإطعام أنفسهم والتحدث مع الآخرين"، وفق ما شكت إليه رهام الحاج. تحاول رهام الحاج في حديثها الإشارة إلى الجهل الكبير لدى المجتمع في كيفية التعامل مع هذه الفئة جراء نقص التوعية والتدريب، خصوصًا في مخيمات النزوح، ما أسهم في زيادة معاناة وتهمة هذه الفئة التي صارت منسية بشكل كبير.

ولا يوجد إحصائية رسمية بشأن عدد الأطفال المصابين بـ"متلازمة داون" في إدلب، جراء عدم إصدار قوائم بالمصابين من قبل الجهات الصحية في المنطقة.

مراكز محدودة للرعاية

"متلازمة داون" هي اضطراب وراثي يسببه الانقسام غير الطبيعي في الخلايا، ما يؤدي إلى زيادة النسخ السلي أو الجزئي في الكروموسوم 21، وتسبب هذه المادة الوراثية الزائدة تغيرات النمو والملامح الجسدية التي تتسم بها متلازمة داون، وفق ما أوضحه الطبيب فريد الحلاق، المقيم في إدلب، لعنب بلدي.

وأوضح الحلاق أن "متلازمة داون" تتفاوت في حدتها بين المصابين، ما يتسبب في إعاقة ذهنية وتأخر في النمو مدى الحياة، فهي أشهر اضطراب الكروموسومات الوراثية، وتسبب إعاقات التعلم لدى الأطفال، كما أنها كثيرًا ما تسبب حالات شذوذ طبية أخرى، ومنها اضطرابات القلب

والجهاز الهضمي. وأكد الطبيب المتخصص بأمراض الأطفال، أن كل شخص مصاب بـ"متلازمة داون" هو فرد يعاني مشكلات عقلية ونمائية خفيفة أو معتدلة أو شديدة، قد يكون البعض أصحاء بينما البعض الآخر يعانون مشكلات صحية كبيرة كتشوهات خطيرة في القلب.

ورغم وجود عدد من المراكز المختصة بتقديم الخدمات الطبية والتعليمية لهذه الفئة في إدلب، إلا أنها ما تزال قليلة ومحدودة وتفتقر الكثير من الدعم واللوجستيات.

وهذا ما أشارت إليه مديرة "مركز الأمل" لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الدانا، غنوة نواف، والتي تواصلت معها عنب بلدي.

وقالت نواف، إن إنشاء المركز جاء بهدف تأهيل أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، ودمجهم في المجتمع بالشكل الصحيح، بعد معاينة الإهمال الكبير لهذه الفئة في إدلب.

ويغطي المركز عدة مناطق ومنها الدانا، وسمردا، ومخيمات سمردا، وباب الهوى، ودير حسان، ومخيمات دير حسان، وترمانين، وحزرة.

ومن المشكلات التي يعالجها ويستقبلها المركز هي الأطفال المصابين بـ"متلازمة داون"، والصم، والتوحد، وتأهيل النطق، والإعاقة السمعية، في حين بلغ عدد الأطفال المستفيدين حتى الآن بما يخص "متلازمة داون" 80 طفلًا.

وبحسب تقرير لفريق "منسحق استجابة سوريا"، فإنه يوجد أكثر من 198 ألف شخص من ذوي الإعاقة في شمال غربي سوريا.

الرقعة..

النظام و"قرسد" يتنافسان لكسب ودّ العشائر العربية

تسجّل العشيرة حضورًا اجتماعيًا وسياسيًا لا يمكن تغافله في سوريا، وكانت جزءًا من النزاع المسلح القائم في البلد في مراحل مختلفة، وينطبق الأمر على العشائر العربية في الرقعة، ما جعل النظام السوري و"الإدارة الذاتية" المسيطرة على شمال شرقي سوريا، يسارعان إلى التقرب منها.

عنب بلدي - الرقعة

يتبع النظام سياسة الاستنزاف في تعامله مع شيوخ العشائر، إذ يتحوّلون بموجب هذه السياسة إلى رموز دون نفوذ فعلي، بعد أن استقطبت تنظيمات حزب "البعث" منذ القرن الماضي أفراد المجتمعات العشائرية، ومنحتهم شعورًا بالسيطرة، وسمحت لبعضهم بممارسة عمليات انتقام. ومنذ بدء سيطرة "الإدارة الذاتية" على المنطقة، كثّفت لقاءاتها بعدد من ممثلي المكوّن العربي من وجهاء عشائر عربية مختلفة.

وهذا التنافس بين النظام و"الإدارة الذاتية" ما يزال مستمرًا حتى اليوم، ففي الفترة القليلة الماضية، رفض أحد وجهاء عشيرة العفادلة في الرقعة، مصطفى العبد الله، عرضًا قدمه له أحد أصدقائه، من مدينة طرطوس في غربي سوريا، لزيارة المدينة والالتقاء هناك بقيادات أمنية تابعة للنظام السوري.

قال وجهه العشيرة لعنب بلدي، إن صديقه، وهو صف ضابط برتبة مساعد أول، كان يعمل في "شعبة الأمن السياسي" في مدينة الرقعة، قبل طرد النظام منها بداية العام 2013،

وحافظ الطرفان على التواصل طيلة هذه الفترة، لكن ذلك لا يعني أن يقنعه بزيارة مناطق سيطرة النظام والالتقاء بمسؤولين هناك. تحاول أجهزة النظام الأمنية والعسكرية عبر أشخاص مرتبطين بها، البحث عن تواصل دائم مع شيوخ العشائر العربية في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في محافظات الرقعة ودير الزور والحسكة.

"منذ اليوم الأول للثورة السورية رفضت الانسحاب لأي فصيل أو العمل تحت جناحه على الرغم من معارضته السياسية لنظام الأسد"، وفق ما ذكره وجهه العشيرة. وأشار إلى أن تواصله مع شخص في "شعبة الأمن السياسي" كان لاعتبارات الصداقة القديمة، ولا يعني ذلك تأييده للنظام أو ما حل بسوريا بسبب السلوك الإجرامي الذي انتهجه النظام منذ اليوم الأول لانطلاقة الثورة السورية في العام 2011.

وفي منتصف كانون الثاني الماضي، أعلنت عشائر الرقعة وريفها رفضها لإجراء التسويات التي أعلن عنها النظام السوري في مدينة السبحة التي تبعد 50 كيلومترًا جنوب شرقي

الرقعة، وبدأت صفحات موالية للنظام بالترويج لها.

ورغم ذلك فإن العديد من شيوخ ووجهاء العشائر العربية من الرقعة، ظهروا في تسجيلات مصورة عبر تقارير نقلتها وسائل إعلام النظام يدعون أبناء العشائر إلى "إجراء التسويات والعودة إلى حضن الوطن".

كما أن "العديد من شيوخ العشائر ووجهائها لا يزالون يلعبون على الحبلين"، ولا يملكون موقفًا واضحًا سواء من "قسد" أو حتى النظام السوري.

وأضاف وجهه العشيرة أن هذا الأمر يهدد استقرار مدينة الرقعة وريفها على اعتبار أن الشيوخ المرتبطين بأجهزة النظام السوري، وأشخاص من مناطق سيطرة النظام، "سيلجؤون لتحريك خلاياهم وتغذيتها ماديًا في حال طلب منهم النظام ذلك لتأليبها ضد (قسد) أو (الإدارة الذاتية)".

"قسد" والصبغة العشائرية

تتميز معظم المناطق التي تسيطر عليها "قسد" في محافظات الرقعة ودير الزور والحسكة وأجزاء من

ريف حلب الشرقي بأنها تحمل الصبغة العشائرية، ولم تغفل "قسد" هذا الجانب، إذ استطاعت منذ بداية تأسيسها استمالة والتقرب من العديد من الشخصيات العشائرية ووجهاء وشيوخ العشائر. لكن هذا الأمر أثار غضب النظام السوري، الذي لجأ للبحث عن طرق للتواصل مع شيوخ عشائر عربية ودفعهم باتجاه العمل لمصلحته، وإحداث القلاقل والاستفزازات الأمنية والسياسية وتهديد استقرار مناطق "الإدارة الذاتية"، على حد قول عضو في "حزب سوريا المستقبل".

ورأى العضو في "حزب سوريا المستقبل" خلال حديثه لعنب بلدي، أن النقاط التي تجمع "الإدارة الذاتية" والعشائر العربية أكثر من التي تفرقهما، لا سيما مع وجود مئات الآلاف من أبناء العشائر المطلوبين للنظام السوري، وهم يرفضون عودة هذا النظام إلى مناطقهم.

وبسبب هذه الحالة، تمثل القبيلة في شمال شرقي سوريا بنية ذات ملامح ليست واضحة بما يكفي، بسبب تشويه مقصود تعرضت له لأعوام عبر وسائل الإعلام الرسمية، مع

أنها لعبت دورًا فاعلاً في السياسة السورية عبر مختلف المراحل التاريخية، سلبًا أو إيجابًا.

"مشروع كردي"

اعتبر عضو حزب "سوريا المستقبل"، الذي تحفظ على ذكر اسمه كونه لا يملك تصريحًا بالتحدث إلى الإعلام، أن العديد من العشائر العربية لا تزال تعتبر أن مشروع "الإدارة الذاتية" هو "مشروع كردي، على الرغم من أن أبناء العشائر ارتقوا لمناصب عليا في الجهاز الإداري"، وحتى في الصف الأول لقيادات "قسد".

ولم ينكر عضو "سوريا المستقبل" وجود تواصل بين شيوخ عشائر عربية والأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري أو حتى مع مسؤولين في حكومة النظام، وهو الأمر الذي تعلمه "قسد" و"الإدارة الذاتية"، لكنها لا تتخذ أي إجراء بحق أولئك الأشخاص على حد قوله.

يأتي هذا الحديث في الوقت الذي يواجه فيه المكوّن العشائري العربي مخاوف ترسيخ سلطة الأكراد المتهمين بإلغاء بقية المكوّنات، وسلبهم حقوقهم في المشاركة الفعلية باتخاذ القرار وتقرير المصير.

من يحاسبها؟..

أجهزة أمنية تمارس التنشهير في الشمال السوري

لباس داخلي، دليقي الشعر، مطأطئي رأسيهما، أنظارهما نحو الأرض، ظهر شابان كُتب على راية خلفهما "حركة التحرير والبناء"، وهما يعتذران بعد الإدلاء باسمهما الثلاثي، عن "الإساءة" لشرهما تسجيلاً مصوراً لهما في مدينة الباب، بريف حلب الشرقي، في شهر أيار الحالي. جاء اعتذار الشابين بعد أن أُلقي القبض عليهما من قبل أحد أجهزة الأمن التابعة لفصيل معارض في ريف حلب.



أمنية حركة "التحرير والبناء" تعتقل شخصين قالت إنهماصورا مقطع فيديو مذبلاً بالأدب والاخلق العامة في مدينة الباب (صفحة "أخبار اعزاز" في فيسبوك)

عنب بلدي - حسن إبراهيم

تنشط في مناطق شمال غربي سوريا عدة أجهزة أمنية بمسميات عديدة تتبع لفصائل المعارضة، تعلن بشكل دوري عن عمليات كإحباط أو ضبط تهريب حبوب مخدرة، أو القبض على أفراد خلايا اغتيال أو تعامل مع النظام السوري وغيرها.

أجهزة الأمن تحاسب إعلاميًا

تنشر الأجهزة الأمنية صوراً وتسجيلات مصورة عن عملياتها الأمنية، يظهر بعض المتهمين أو مرتكبي المخالفات فيها بصورة واضحة دون إخفاء التفاصيل، ما يسبب للأشخاص، ما يعتبر تشهيراً ووصمة تلاحقهم طيلة حياتهم، بصرف النظر عما إذا كانوا مذنبين أم لا. واحتوى تسجيل الشابين اللذين اعتقلتهما بسببه ("أمنية" حركة التحرير والبناء"، المنضوية تحت راية "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، طلبهما قدوم البنات إلى حديقة ومدينة ملاهي "المرح" في مدينة الباب، ونشره على تطبيق "تيك توك". الأمر لا يقتصر على المعارفات الرسمية لهذه الأجهزة الأمنية، إذ يوجد العديد من المنصات والشبكات المحلية أو المعارفات المقربة من هذه الأجهزة، مهمتها نشر الصور والتسجيلات المصورة للمتهمين مع الكثير من الدعوات لأجهزة الأمن التي ساهمت في "حفظ الأمن في الحرر"، ما يسمح لهذه الصور والتسجيلات بالوصول لأكبر عدد من الأشخاص والأهالي.

وفي مشهد آخر ويعيون امتلات بالدموع، ووجوه امتزجت فيها ملامح البراءة، ثلاثة أطفال أمام عدسة الكاميرا، يحملون علب السجائر تحت ملابسهم، في 30 من أيلول 2021، احتجزتهم "أمنية هيئة تحرير الشام"، في أثناء محاولتهم نقل علب سجائر تحت ملابسهم من مناطق سيطرة "الجيش الوطني" في ريف حلب إلى مناطق نفوذ "الهيئة" في إدلب.

ورغم أن "تحرير الشام" احتجزت الأطفال وأفرجت عنهم في اليوم ذاته، إلا أن الحادثة أثارت غضباً واسعاً في الشمال السوري، وظهرت انتقادات عديدة طالت "الهيئة" وجهازها الأمني، سواء بتوقيف

الأطفال أو نشرهم صورتهم بهذه الطريقة، كما أدانت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" احتجاج "الهيئة" للأطفال الثلاثة وتصويرهم بطريقة "مهيينة"، عدا عن كونهم أطفالاً لا يجب معاملتهم كمعاملة "المجرمين".

انتهاك الخصوصية وأضرار لا تُشفي

مدير "المركز السوري للحريات الصحفية"، إبراهيم حسين، أوضح لعنب بلدي أن نشر صور أي إنسان بدون إذنه يعتبر اعتداءً على خصوصيته، فكيف إن كان النشر بطريقة مهينة مترافقة بالحكم والإدانة من جهة لا تملك هذا الحق. وأضاف إبراهيم حسين، أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي مبرم، وهذا يعني أن القضاء هو الجهة الوحيدة التي تملك معاقبة الأشخاص الذين يخالفون القانون، ويرتب عليهم العقوبات المناسبة.

وعلى الصعيد الإعلامي، قال مدير "المركز السوري للحريات الصحفية"، إن موثائق الشرف تفرض على المؤسسات الإعلامية أن تراعي خصوصية وكرامة الإنسان، وألا تنشر أسماء وصور المتهمين قبل صدور حكم مبرم بحقهم، وبمطلق الأحوال لا يجوز نشر صور مهينة للبشر تمس كراماتهم، حتى لو كانوا مرتكبين لمخالفات قانونية، لأن كل جرم يقابله عقاب يحدده القانون.

ورأى مدير "المركز السوري للحريات الصحفية"، أن التشدد في هذا المنع أمر مطلوب لسببين إضافيين، الأول ألا تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام كأدوات للانتقام ممن يبدي آراء معارضة لسلطات الأمر الواقع، مما يحد من حرية التعبير. والسبب الثاني لمنع مثل هذه السلوكيات، بحسب إبراهيم حسين، هو أن النشر لا يسبب الإساءة إلى من تنشر صورته فقط، بل تشمل الإساءة أيضاً أسرته، وتسبب لهم ضرراً قد لا يجبر، حتى لو تبين لاحقاً أن الشخص بريء مما أسند إليه.

في كانون الثاني الماضي، انتشرت صورة لعنصر ملثم في "جهاز الأمن العام" الذي ينشط في إدلب، يقف بجانب شاب ألقى القبض عليه عقب

نشره لتسجيل مصور في أثناء قيادته للسيارة، تحدّث خلاله بألفاظ مسيئة طالت فتيات في الشارع بمدينة سلقين، شمال غربي إدلب.

وبحسب رصد عنب بلدي، انتشرت صورة على نطاق واسع، ترافقت مع كلمات مسيئة وألفاظ نابية، طالت الشاب وعائلته وحتى قريبته، كما نشرت معرفات مقربة من "هيئة تحرير الشام"، صاحبة النفوذ العسكري في محافظة إدلب، الصورة مرفقة بتسجيل صوتي ساخر من الشاب.

لا محاسبة.. مظاهر تحاكي النظام السوري

أستاذ علم الاجتماع في جامعة "دمشق" سابقاً، والباحث في مركز "حرمون للدراسات" الدكتور طلال مصطفى، قال لعنب بلدي إن سلوك بعض أجهزة الأمن بمسمياتها المختلفة، بمناطق الشمال السوري، غير مقبولة في بعض السلوكيات المهينة، وحتى في طريقة الاعتقال وعملية التحقيق. ورأى الدكتور مصطفى، أن هذه السلوكيات تتماشى مع تصرفات أجهزة الأمن التابعة للنظام السوري، مع غياب امتلاك هذه الأجهزة لثقافة خاصة بالأجهزة الأمنية الخاصة بالدول الديمقراطية التي تحكمها القوانين والدساتير.

وأوضح أستاذ علم الاجتماع، أن فقدان هذه الثقافة، يجعل أجهزة الأمن تتصرف بشكل مماثل كما تصرفت أجهزة النظام السوري معهم سابقاً. وعزا الدكتور مصطفى أسباب هذه السلوكيات إلى غياب عدة عناصر من حوكمة، وقانون، ومحاسبة، وسلطة، وجهات مساءلة، وهذا أيضاً موجود في مناطق النظام منذ أيام رئيس النظام الراحل، حافظ الأسد، حين غابت محاكمة أجهزة الأمن وترك لهم العنان بالتصرف مع المدنيين كما يشاؤون.

وأشار الدكتور مصطفى إلى أن مؤسسات المحاسبة لا تسمى مؤسسات عقاب أو سجون، إنما هي مؤسسات إصلاحية اجتماعية نفسية، وهذا الأمر مفقود في مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة الفصائل المعارضة

قلق دائم ورهبة.. الموقوف إنساناً

هذه السلوكيات من أجهزة الأمن ستدفع الناس إلى القول بأنهم لم يستفيدوا من الثورة، وربما البعض يتحسر على أيام سيطرة النظام، بعد تصرفات كان يمارسها النظام وأجهزته، أصبحت تمارسها أجهزة الأمن في فصائل المعارضة بوجوه جديدة وبأسماء جديدة بنفس السلوك، فالموضوع وجهان لسلوك واحد، بحسب الدكتور مصطفى. أثر آخر لهذه السلوكيات أضافه الدكتور طلال، هو فقد المواطن شعوره بالأمان والاستقرار، أو بوجود مؤسسات تحميه، وعيشه بحالة دائمة من القلق والتوتر والخوف من الاعتقال بأي لحظة دون وجود إذن بالتوقيف، كما عاش ولا زال يعيش الناس في مناطق سيطرة النظام. ونوه الدكتور طلال إلى أن قيام الأشخاص بسلوك معين مخالف، أو ارتكاب فعل جنائي، يتطلب التوقيف لكن بشكل قانوني، بوجود إذن رسمي، ويبقى المتهم إنساناً يجب التعامل معه ومحاكمته محاكمة عادلة وحتى علاجه في السجون، أو أماكن احتجازه، ومعالجة الأسباب التي دفعته لارتكاب السلوك المخالف، ومن المفترض وجود متخصصين نفسيين واجتماعيين، يعالجون المشكلة، وليس بالتشويه وحلقة الرؤوس والإهانة أو السخرية.

لا أرضية قانونية

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، إن تعامل الأجهزة الأمنية مع المتهمين والمخالفين عبر وسائل التواصل بهذه الصورة، موضوع خطير وحساس ويؤدي إلى احتقان وعلاقات كراهية في المجتمع.

رفض عبد الغني أن تكون "السوشيال ميديا" (وسائل التواصل الاجتماعي) وسيلة للمحاسبة، فعرض الشخص بهذه الطريقة، واتهامه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دون معرفة الأسباب أو الدوافع، مع غياب جميع التفاصيل، لا يعتبر نقد آراء أو حرية رأي، فقط هو "اتهام وإدانة عبر وسائل التواصل الاجتماعي".

وبحسب رصد عنب بلدي، فإن معظم

التسجيلات والصور التي نشرتها أجهزة الأمن في الشمال السوري، تفتقد تفاصيل كثيرة، من بيان لأسباب الاعتقال أو التوقيف، أو مدة محاكمة الشخص في حال صدور حكم قضائي بحقه، أو الأسباب التي دفعته لارتكاب مخالفة أو انتهاك.

واقصر ظهور عناصر أجهزة الأمن في بعض التسجيلات المصورة أو الصور، بوجودهم بلباسهم الميداني وسلاحهم صامتين ملثمين بجانب المتهمين. وعزا عبد الغني ظهور وتكرار هذه الحالات لغياب أرضية المحاسبة القضائية، فالتنشر دون إذن الشخص هو انتهاك لحقه، دون معرفة الأبعاد، والناس التي تشاهد التسجيلات ستتحاز لصاحب النشر، دون معرفة أو سماع وجهة النظر الثانية.

وطرح عبد الغني تساؤلاً حول الجهة التي يمكن أن يشتكي إليها الشخص ضد ممارسات جهاز الأمن، مؤكداً على ضرورة تطبيق المحاسبة عبر قضاء فعال، ومتابعة من قبل السلطات القضائية الموجودة في كل منطقة، وأن تكون المحاسبة وفق قانون ودستور واضحين.



القمح في درعا.. "الرسنة أمدلت"



موسم القمح في مدينة درعا جنوبي سوريا- 11 من كانون الثاني 2021 ("سانا")

عنب بلدي- درعا

تسبب تراجع إمدادات المياه من الأمطار خلال شهري آذار ونيسان الماضيين، بخروج مساحات شاسعة كان مأمولاً أن تكون جزءاً فاعلاً في إنتاج القمح بحافطة درعا، جنوبي سوريا.

ولم تساعد الظروف الجوية، خلال تلك الفترة، محصول القمح البعلي على الوصول إلى مرحلة الإنتاج، إذ تلف لعدم حصوله على "رياح" مطرية كافية.

أحلام تبددت

في حين كان ينتظر المزارع محمد المفلحاني (60 عاماً)، من سكان ريف

درعا الشرقي، دخول الحصاد لأرضه، تبددت أحلامه مع ذبول مساحة القمح لديه، التي تبلغ 100 دونم، حيث جفت سنابل القمح، وصار محصوله مساحة لرعاة الأغنام، و"ضمّنه" بسعر 40 ألف ليرة سورية للدونم الواحد.

"السنة أمحلت"، يحاول المزارع الستيني وصف قلة إنتاج هذا العام من حصاد القمح في أرضه باستخدامه التعبير المحلي المتداول بين سكان المنطقة، وهو تعبير يُستخدم حين ينقطع المطر فتبيس الأراضي الزراعية. تنعكس قلة الأمطار في خسارة المزارعين مادياً، بحسب ما قاله المزارع محمد المفلحاني، وسط ارتفاع تكلفة الإنتاج، فأجرة حراثة الدونم الواحد تتراوح ما بين 25 ألفاً و35

ألف ليرة، وكذلك سعر البذار الذي يتراوح ما بين 2000 و2500 ليرة. كما يحتاج الدونم البعلي من 15 إلى 20 كيلوغراماً من البذار، في حين يحتاج دونم القمح المروي ما بين 30 و40 كيلوغراماً من البذار.

ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية خلال الأسبوع الماضي إلى 3985 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

خسارة في المساحات البعلية

ينطبق ما تعرض له محصول المزارع محمد المفلحاني على المساحات البعلية في المحافظة، التي قدّرتها مديرية زراعة درعا في بداية موسم زراعة

القمح بـ82 ألف هكتار، ما سينعكس سلباً على كميات الإنتاج، بحسب ما قاله عضو سابق بجمعية فلاحية لعنب بلدي.

وقال عضو الجمعية، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، إن القطاع الزراعي يشكل دعامة أساسية بالغة الأهمية لسبل المعيشة المحلية، وهو يعتمد على الموارد المائية وتقلبات المناخ.

ومساحة الزراعة البعلية من القمح تعادل أضعاف محصول القمح المروي، بحسب تقديرات عضو الجمعية الفلاحية، و"لأننا لم نشهد أمطاراً وفيرة هذا العام، وخاصة في شهري آذار ونيسان، إذ لم تمطر بالقدر الكافي للإرواء، صارت مساحات القمح البعلي خارج الحسابات الإنتاجية لهذا العام، كونها تعتمد على الأمطار".

الواقع الذي ينتظره المزارعون في المنطقة يتناقض مع أرقام مديرية زراعة درعا، التي تفاءلت بكميات القمح المروي والبعلي، إذ قدّرت مساحة القمح المروي بعشرة آلاف و900 هكتار، بنسبة 108% عن الخطة المقررة من قبل مديرية الزراعة، في حين وصلت نسبة زراعة القمح البعلي إلى 103% من الخطة الموضوعة والبالغة 82 ألف هكتار.

صعوبات تواجه المزارعين

تعتبر سقاية محصول القمح من أهم العقبات التي تواجه الفلاح لتحديد مصير محصوله، خصوصاً بعد تناقص كميات الأمطار لهذا العام، إذ تحتاج ساعة التشغيل الواحدة للديزل إلى ما يقارب ستة ليترات من المازوت، ووصل سعر اللتر إلى 4300

ليرة بالسوق المحلية. في الوقت نفسه خصصت مديرية الزراعة لیترين للدونم بالسعر "المدعوم" 580 ليرة، وثلاثة ليترات للدونم بسعر التكلفة 1700 ليرة. "كميات المازوت الموزعة من قبل مديرية زراعة درعا لا تكفي لرية واحدة للمحصول الذي يحتاج إلى ريتين على الأقل، والأفضل ثلاث ريات خلال الموسم الكامل لضمان إنتاجية الزرع"، بحسب المزارع جمال (30 عاماً)، وهو من فلاحي ريف درعا الغربي.

كما أن تأخير تسليم كمية المازوت للمزارع أسهم في عزوفه عن الري لفوات موعد السقاية، فكل ساعة تشغيل تكلفه ما يقارب 30 ألف ليرة، بالإضافة إلى حاجة المحصول لعملية رش المبيدات من أجل مكافحة الحشرات، أبرزها حشرة السونة.

وذكرت منظمة الأغذية والزراعة العالمية (FAO)، في تقريرها الصادر في 2021، أن ما عاناه المزارعون السوريون لتأمين احتياجاتهم الأساسية منذ عام 2011، كان له أثر مباشر على الأمن الغذائي في البلاد، الذي يفقده 60% من السكان، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، وكانت الظروف المناخية هذا العام مصدر تهديد لمحصولي القمح والشعير بشكل رئيس.

وأضاف التقرير أن الأزمة التي تعانيها سوريا أثّرت على قدرة الاستجابة للمؤسسات الحكومية المعنية، بسبب غياب الكوادر المؤهلة في البلاد، ونقص فرص التدريب لتطوير مهارات من تبقىوا ليستطيعوا مواجهة الصدمات المتتالية للقطاع الزراعي.

دركوش وسلقين..

مزارعون يحاولون التعويض بـ "الصيفي" والأسعار لا تساعد

عنب بلدي - دركوش

انتشرت منذ بداية العام الحالي زراعة الخضروات في أرياف بلديتي دركوش وسيقين خصوصاً، والأراضي المحيطة بحوض نهر العاصي عموماً، في ريف إدلب الغربي، بعد تضرر المواسم الرئيسية التي يعتمد المزارعون عليها، جراء المنخفضات الجوية وموجات الصقيع التي ضربت المنطقة خلال الشتاء الماضي، وقضت على معظم المحصول.

محاصيل سلّمت من الصقيع لم تسلم من فتك الحشرات والفطريات، فالتقلبات المناخية ساعدت الحشرات على الانتشار والتكاثر والنمو بكثرة. وبعد كل هذه الصعوبات والعثرات التي تواجه المزارعين، إن تمكنوا من جني ما بقي من المحصول، فالأسعار متدنية جداً مقارنة بتكاليف الإنتاج والقطاف والتعبئة، ويصل معدل سعر الكيلو الواحد من الخضروات 15 ليرة تركية للنوع الممتاز، وهذا سعر قليل لافتتاح السوق، وفق ما رصدته عنب بلدي من آراء عدة فلاحين في البلدة. دفعت هذه الحالة، الفلاحين لزراعة مساحات واسعة من أراضيهم بالخضراوات، مثل الباذنجان، والفليفلة، والخيار، والكوسا، والقرع. ساعدت الأرض الخصبة تلك المزروعات المتنوعة في النمو، مع وفرة المياه من نهر العاصي أو الآبار السطحية.

"بعد انتظارنا سنة كاملة للموسم واقتراضنا المال طوال فصل الشتاء كي نوفي الديون، جاءنا هذا الموسم بمحاصيل ضعيفة، ثم اضطررنا لزراعة أراضينا بمحاصيل موسمية وخضار كي نعوض خسارتنا"، بحسب ما قاله المزارع محمد ناصر (74 عاماً) لعنب بلدي.

يعتمدون على الزراعة

يعتمد غالبية السكان في بلدة دركوش على زراعة الأشجار المثمرة، التي تقسم إلى ثلاثة مواسم رئيسية، وهي اللوزيات وتضم (الجانرك والخوخ والمشمش)، والجوز، والرمان، ولا يشتهرون بمهن أخرى.

"نواجه الكثير من المصاعب حتى في زراعة الخضروات، التكاليف كبيرة مقارنة بالإنتاج، صحيح أن لدينا ماء وافر لكنه يحتاج لآليات لإخراجه من النهر أو من الآبار"، وفق ما قاله المزارع ياسر دبل (57 عاماً).

وفي 19 من أيار الحالي، رفعت شركة "وتد" للمحروقات، العاملة في مناطق نفوذ حكومة "الإنقاذ" في مدينة إدلب وريفها، أسعار المحروقات.

ووصل سعر ليتر البنزين "مستورد أول" إلى دولار و181 سنتاً، وسعر أسطوانة الغاز إلى 13 دولاراً و13 سنتاً، وفق نشرة أسعار الشركة عبر "تلجرام".

وبلغ سعر المازوت "الأوروبي" 935

سنتاً، والمازوت من النوع "المحسن" 740 سنتاً للتر الواحد، وسعر المازوت "مفلتر" 550 سنتاً، وبررت الشركة سبب ارتفاع أسعار المحروقات، بسبب ارتفاع أسعار النفط عالمياً.

ورغم أن الزيادة في أسعار المحروقات بمناطق حكومة "الإنقاذ" طفيفة، زادت بنسبة عشرات السنتات، فإنها لا تزال عقبة أمام الأهالي بسبب تردي الأوضاع المعيشية.

"المحروقات ثمنها مرتفع جداً. وحالياً هناك طرق حديثة للري، كالطاقة الشمسية التي توفر المال بعد جني المحصول، لكنها تحتاج لمبلغ كبير في بداية تركيبها، بين 1000 و2000 دولار، وهذا مبلغ كبير بالنسبة للمزارعين"، وفق ما ذكره المزارع محمد ناصر.

المحروقات عيب إضافي

أسعار المحروقات المرتفعة تشكل عبئاً إضافياً على المزارعين، فهناك مصاريف أخرى تعد ضمن دائرة الصعوبات التي يواجهها المزارع، مثل الحراثة، وثمان البذار، والمبيدات، والأسمدة، "إننا نعمل بخسارة، لكن لا ينفع أن نترك أرضنا، فإننا تعودنا من صغرنا على زراعتها والعمل فيها، حتى لو أننا نبذل جهداً ومالاً دون مقابل، فسنبقى نعمل بأراضينا". وبحسب تقرير أصدرته مبادرة "REACH"، فإن التدهور الاقتصادي،

والأعمال العسكرية المستمرة في إدلب وريفها، نتج عنها تفاقم الاحتياجات الإنسانية. وكانت التحديات المتعلقة بالحصول على المحروقات حاضرة بشكل



ثمرة الجانرك في مزارع دركوش بجانب حوض نهر العاصي في شمال غربي سوريا- 21 من أيار 2022 (عنب بلدي)

تحليل أعداد المفرج عنهم بموجب المرسوم رقم "7"

المصدر: "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" 2022

476 شخصًا أفرج عنهم النظام السوري

بموجب مرسوم "العفو العام" رقم "7"

بين 1 و 11 من أيار 2022

من بينهم 55 سيدة، و 13 شخصًا كانوا أطفالًا حين أُعتقلوا

219 شخصًا منهم أُفرج عنهم من السجون المدنية المركزية

46%

187 شخصًا منهم كانوا خاضعين لأحكام صادرة عن محكمة "مكافحة الإرهاب"

39%

6 أشخاص منهم كانوا مسجلين على أنهم مختفون قسرًا

1.2%

18 شخصًا منهم أُعتقلوا بعد عودتهم إلى سوريا من اللاجئين والمقيمين خارجها

4%

12 شخصًا منهم من اللاجئين الفلسطينيين

2.5%

5 من أيار الحالي كان أكثر الأيام التي شهدت

حالات إفراج عن المعتقلين

معظم المفرج عنهم من أبناء محافظة دمشق

وريف دمشق وحمص وحماة ودرعا

19 عفوًا عامًا أصدره النظام منذ **2011**

أكثر من **130** ألف شخص ما زالوا بين

معتقل ومختفٍ قسرًا

10767 شخصًا لا يزالون يخضعون

لمدكمة "مكافحة الإرهاب"

91 ألف قضية نظرت بها المدكمة

لبنان الدولة



إبراهيم العلوش

للحزب بمناطقه في الجنوب والبقاع، وكان التغيير الأهم هو فوز أنصار ثورة "تشرين" عام 2019 بعدد من المقاعد يقارب عدد مقاعد "حزب الله"، ما شكّل هزة للتركيبة الطائفية، وللطبقة السياسية التقليدية اللبنانية، رغم هيمنتها على مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية. مرّ لبنان بمختلف المحن، من الحرب الأهلية، إلى هيمنة المخابرات السورية، إلى سيطرة "حزب الله" و"الحرس الثوري الإيراني" الذي صار جيشاً ثانياً في لبنان، ولكنه استطاع إجراء انتخابات نيابية أقصت أنصار رئيس الجمهورية وحزبه من الأغلبية، إذ فقدت كتلة "التيار الوطني الحر" بقيادة ميشال عون وزوج ابنته جبران باسيل صدارة المشهد السياسي، وصار حزب "القوات اللبنانية" مشاركاً مهماً في الحياة السياسية، وهو المعروف بمعارضته الشديدة للهيمنة الإيرانية التي يقودها "حزب الله". منذ انقلاب آذار 1963 لم تحدث أي انتخابات رئاسية، أو تشريعية، أو بلدية، تحمل التغيير وتفرض رؤى سياسية من خارج إرادة السلطة الحاكمة، تلك السلطة التي ترفض

إرادة التغيير والتحديث إلا عبر الانقلابات العسكرية والمؤامرات الداخلية التي تقصي طرفاً سياسياً لمصلحة طرف آخر، مثل حركة جاسم علوان وصلاح جديد وانقلاب الأسد واستيلاء عائلته على السلطة 1970، وصولاً إلى التنافس بين أجهزة المخابرات التي رعاها الأسد الأب من أجل أن تساعد على إحباط برامج أي تغيير أو انتقاد، ولو كان خجولاً، سواء من داخل السلطة نفسها، أو من قبل السوريين بوصفهم مواطنين أحراراً كما يردد الأسد في خطابهاته دائماً.

في لبنان، رفض الجيش اللبناني إغراءات "حزب الله" بالاستسلام لـ"الحرس الثوري الإيراني"، ولأموال إيران التي كانت تتدفق بمئات ملايين الدولارات، واستطاع الجيش، رغم المأسى التي حلّت عليه من أيام "قوات الردع" السورية وسيطرة غازي كنعان ورستم غزالة وصولاً إلى إشهار "حزب الله" سلاحه وتخويله للبنانيين، أن يظل متماسكاً ومخلصاً للدولة اللبنانية، وكان الحصن الأخير للسيادة اللبنانية بعد انهيار المنظومة الاقتصادية ونهب البنوك، خلال العامين السابقين، من قبل السلطة

التي يدعمها "حزب الله". وقد وصل الأمر بالجيش اللبناني إلى أن يستدين رواتبه، وأن يوجه نداءات محلية ودولية من أجل إنقاذ ضباطه وعناصره من الإفلاس الشديد الذي حل بهم وبعائلاتهم نتيجة الانهيار الاقتصادي الذي تسبب به أنصار "حزب الله". وفي ثورة "تشرين" عام 2019، قام الجيش اللبناني بحماية المتظاهرين، ومنع سائقي الدراجات النارية المسلحين من أنصار "حزب الله" و"حركة أمل" من تنفيذ الوصفة الإيرانية-السورية، والاعتداء على المتظاهرين، وأحبط العديد من المجازر المحتملة ضدهم.

كان ضباط الأسد يتندرون على الجيش اللبناني بأنه "جيش أبو الزلف" وأنه جيش طائفي، ناسين أن جيش الأسد نفسه مبني بشكل طائفي. ولكن السؤال الذي تطرحه علينا الانتخابات اللبنانية الأخيرة هو لماذا جرت هذه الانتخابات دون حصول أي عملية اعتداء مسلح، ولم يُقتل أي من اللبنانيين المعارضين لرئيس الجمهورية أو لـ"حزب الله" حتى الآن، لماذا حمى "جيش أبو الزلف" الشعب بينما جيش الأسد دمر

المدن والقرى وهجر السوريين وقتل عشرات الآلاف منهم في المعتقلات، وقتل أكثر من نصف مليون بالبراميل المتفجرة والصواريخ والمدفعية وبكل ما يملكه الجيش من معدات اشتراها الشعب السوري من ماله لحماية بلده. ما الذي يجعل جيشاً طائفيًا (كما يدّعي ضباط الأسد) يحمي شعب لبنان، بينما جيش الأسد، الجيش "القومي العربي" الذي يرفع شعارات تحرير فلسطين والوحدة العربية، يقوم بهذا "الهولوكوست" ضد السوريين؟ لماذا رفض الجيش اللبناني كل الإغراءات لقبول التبعية لـ"الحرس الثوري الإيراني"، بينما يتسابق ضباط جيش الأسد على العمالة لإيران وروسيا، ويتبارون في تسليم المواقع العسكرية والمطارات للمحتلين الأجانب، بعد أن أنهكوا السوريين بالقصف والجوع والتهجير؟ أسئلة صعبة وشديدة المارّة، ولكنها تعبّر عن حجم المأساة السورية مع استمرار هذا النظام، واستمرار بنيته العسكرية والسياسية، التي أصابت البلاد بالضياح، وبانعدام الأمل الذي لا يزال يحمل آلاف السوريين كل يوم على الهجرة من "عرين الأسد".

عن الألسن التي ما زالت تحفظ شتائم مظفر النوّاب

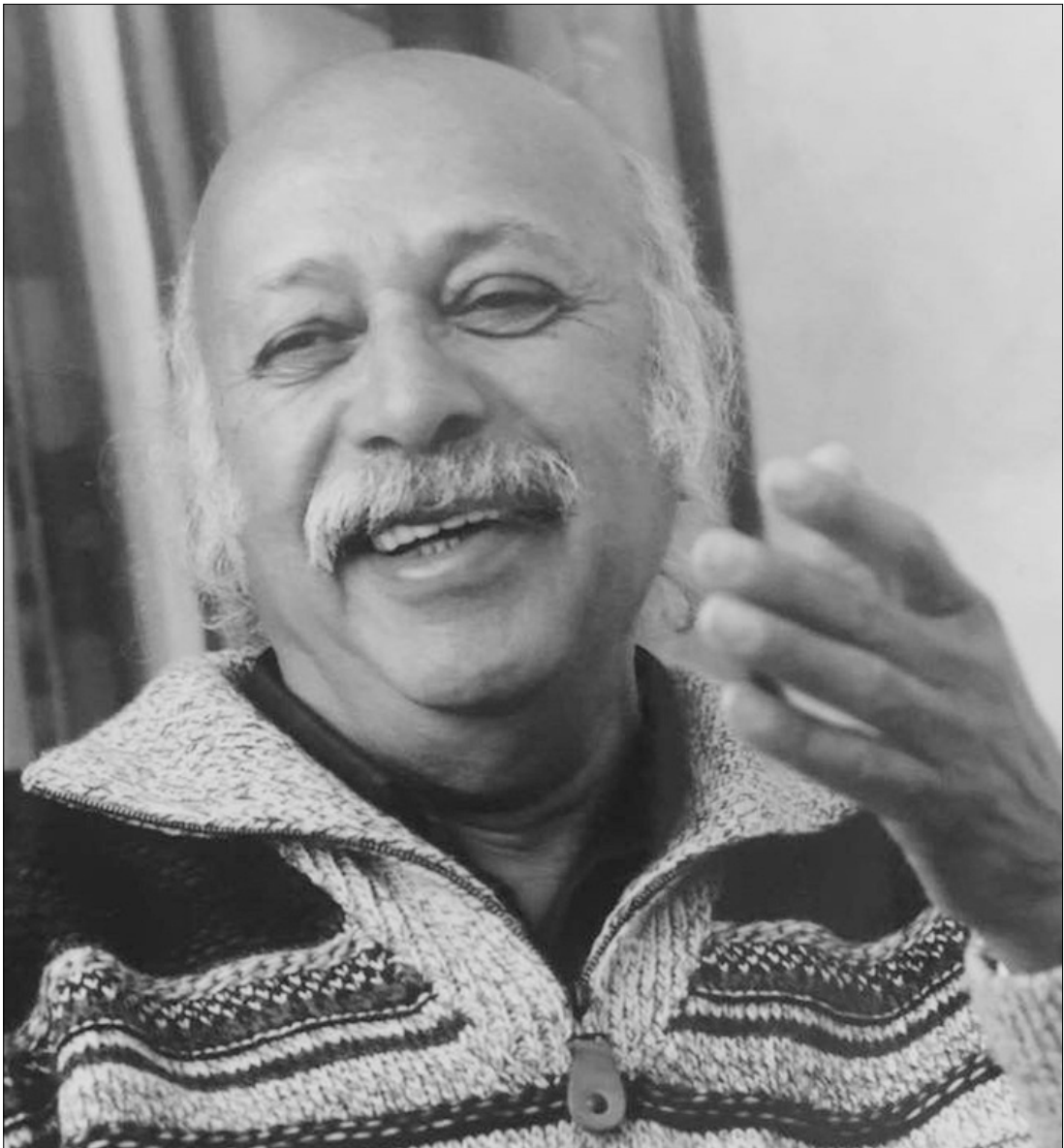


نبيل محمد

50 عاماً من المنفى، واختيار العزلة، وعدم الظهور على وسائل الإعلام، وعدم الاحتفاء بأنظمة سياسية، أو العيش تحت مظلة غض بصر الأنظمة عنه. الزهد الواضح للغاية بكل شيء لسنوات طويلة. كل ذلك أعطى النّواب خصوصية، تنبع أيضاً من عدم نمطية تواصله مع الجمهور، فأغلب أشعاره غير مدوّنة في كتب، إنما تتناقلها شرائط الكاسيت، وفيديوهات مشوّشة من أمسية هنا وسهرة هناك. في مرحلة من حياتنا، نحن الذين عشنا في بلاد "البعث"، نبحت خلف ابتداء الشّتيمة، نبحت عن السّباب الأصلي المعنى والعميق بإصابتها لما نريد. كان مظفر النّوّاب يناولنا ما نريد. كانت صور قادة وضباط وأمناء فروع الحزب، تجعلنا نردد في الخفاء تجاههم لغة الشاعر المواكب لنا، حين لا ينفع الترميز والذهاب أبعد ما يمكن بالكلمة. كنا بحاجة إلى الكلمة الواضحة المباشرة في أماكن عدّة من يومياتنا. تلك النصوص التي يحفظها جيل كامل من العراقيين والسوريين وربما غيرهم، كانت تنمط اسم النّوّاب أينما حل في شكل هو ليس إلا الجزء الأكثر انتشاراً من أشعاره، هو ليس إلا الكلام السهل الثّبات على اللسان. كان سهلاً أن ينفذ إلى القلوب بتلك النصوص، ولعلّ من الأجدى أن نقول، كانت القلوب سهلة الاختراق بأي شيء يوحى بالاختلاف. من الجيد أيضاً عندما يعود شريط ذاكرتنا مع أشعار النّوّاب، أن نتذكّر أننا كنا في بعض المواقع عميائاً نردد ما يقوله تحت بند الرفض وكره الأنظمة، لتغدو قصيدة "القدس عروس عروبتكم" "مانيفستو" لنا، تلك التي مدح فيها شخصية إرهابية دموية كـ"جهيمان"، والتي دعا بها إلى حمل السلاح خلال الحج في مكة. لقد كانت تلك القصيدة ولعلّ بعضاً آخر من جملة هنا وأخرى هناك، لتصنع للشاعر صورة سوداء مغايرة لتلك القابعة في أذهاننا. كنا بحاجة إلى وقت لنعي ذلك.

تقولنا له ما لم يقله، بل وكؤوس قرّعت على أصوات كاسيتات قديمة تحمل بحةً صوته وأزيز كهرباء، كؤوس نذكرها مبتسمين ضاحكين من مفرداتنا في تلك المرحلة، نعطيها أسماء وألقاباً وأنساباً لأنه قال يوماً، "والكاسات إن صخ الذي يسقيك إياها لها أنساب".

التي جاء ليحيي أمسية فيها، التقاط الصور معه واستراق الجلسات أحياناً عندما كان مقهى "الهافانا" بدمشق ملجأ من ملاجئه، حكايات عن صدامه مع الرئيس فلان والزعيم فلان، حكايات بعضها من نسج خيالات مبتدعها، وبعضها صاغتها المبالغات المرنّة للتعديل بين راو وآخر.

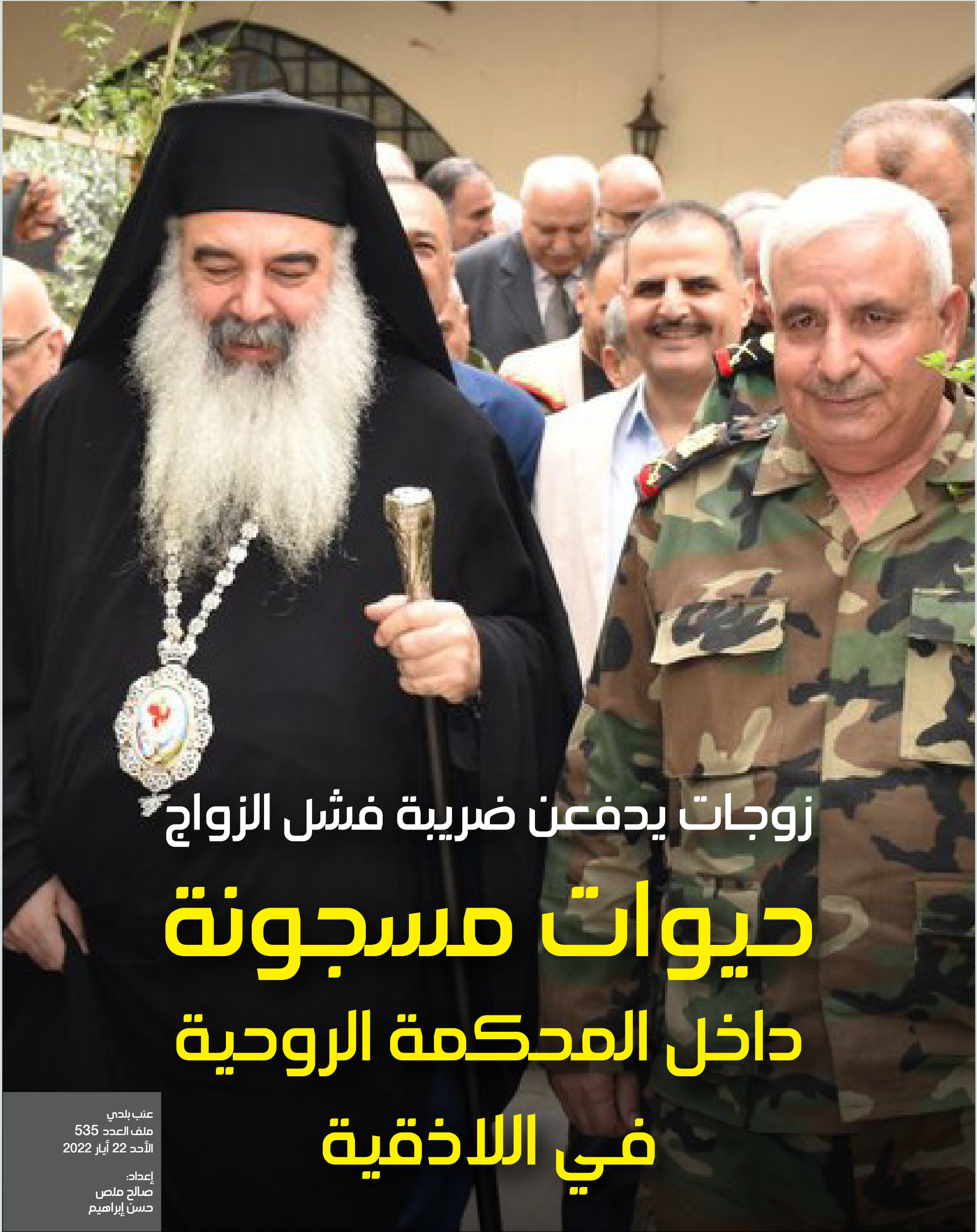


الشاعر العراقي الراحل مظفر النّوّاب

"تفيض كأسى بالفراغ.. وإن أكن من لحظة أترعتها نخب الفراغ".

أن ترثي شاعراً مؤثراً، أنت في موقع ضعف بلا شك. ستجد من شعره وقصص حياته ما سيمنحك لغة تلمع في النص بسهولة. سيكون هو من صنع ما تكتب في ذكره، ستجد نفسك تبحث عن مكان لتورد فيه ذاك النص وتلك الكلمات. ولا بد أن أول ما يخطر على بالك عندما تسمع بوفاة مظفر النّوّاب، هو كل ما تعرفه للشاعر، ضعيفه وقويّه، مباشره ورمزيّه. تلك النصوص التي عشقته يوماً لأنه كتبها، وتلك الأخرى التي كرهته لأنه ردّها في أغلب أمسياته بصوته المبحوح وبكائياته.

كانت نصوص مظفر النّوّاب تقدّمه كمناضل يساري، يعاني سلطة الأنظمة الدكتاتورية، ينشد القضايا الكبرى لدى جيل من الشباب العربي، لكن اختصاره في هذا المكان كان ببساطة يمكن أن يسقطه من ذاكرة جيله والأجيال اللاحقة، التي أسقطت جزءاً كبيراً من أدباء اليسار لمواقف اتخذوها أو حتى دون مواقف معلنة أحياناً. إلا أن لمظفر النّوّاب تجلياً بعيداً عن هذه الرؤية، إنه في مكان ما شاعر بمعزل حتى عن القضايا الوطنية والسياسية التي احتلت المكان الأوسع في منتجه.



زوجات يدفعن ضريبة فشل الزواج ديوات مرسجونة داخل المدكمة الرودية في اللاذقية

عنب بلدي
ملف العدد 535
الأد 22 أيار 2022

إعداد:
صالح ملص
حسن إبراهيم

التحقيق، فهم النزاع الزوجي داخل أروقة المحكمة الروحية في محافظة اللاذقية، استناداً إلى شهادات حصلت عليها من ثلاث سيدات يقمن في المدينة، وإبراز ما يعوق معالجة هذا النزاع، ويعرقل مساره نحو العدالة والمساواة، وفهم ما يمنع الزوجة من الحصول على حقوقها في المشاركة باتخاذ قرارات مصيرية ترسم مستقبل العلاقة الزوجية، أبرزها النفقة والحضانة.

تعكس هذه الصورة مفارقات ومآسي ومشكلات ناتجة عن فشل المحكمة في معالجة عشرات القضايا المرتبطة بالأسرة، وتصير لهذه القضايا أبعاد بتعابير ومؤشرات خطيرة مع تراكم الوقت. وتوجد زوجات يعيشن حياتهن الزوجية بحسرة منذ أعوام، لم تستمع المحكمة الروحية في مدينة اللاذقية إلى حجتهم بالجدية المطلوبة. تحاول عنب بلدي في هذا

دستوري واضح. تستمد هذه القواعد بنودها من التشريعات الدينية بشكل أساسي، التي تفرض تفسيراتها في بعض الأوقات شروطاً صعبة لإنهاء العلاقة الزوجية بين الطرفين، وتفرض أنظمة وتشريعات من شأنها أن تحجب عن الزوجة حقوقاً أساسية. يؤدي ذلك في حالات عدة، إلى الحد من إسهام الزوجة إيجابياً لمصلحة الأسرة، والمحيط المجتمعي الذي تنتمي إليه.

2017، أمام المحكمة الروحية في المدينة، لأن طول الانتظار بتحسين وضع زوجها تحول إلى مرض يضعفها معنوياً، حسب تعبيرها، لكن التقدم بهذه الدعوى تركها حائرة أكثر أمام غياب حكم قضائي يحسم وضعها. تفتقد سوريا لـ"قانون مدني" ينظم الأحوال الشخصية، وفي الوقت نفسه، هناك عدة طوائف معترف بها تملك قواعد ومبادئ خاصة تسيّر قضايا الزواج والطلاق والأسرة، بضمان

تشكو "كرستينا" البالغة من العمر 30 عاماً، لعنب بلدي، معاناتها من تجربة حياتها الزوجية التي بدأت ظروفها بالتعثر منذ ثمانية أعوام، حتى وصلت إلى لحظة تراكمت فيها خيبات أملها بإصلاح حال علاقتها مع زوجها. تقدمت "كرستينا"، المقيمة في مدينة اللاذقية شمال غربي سوريا، والتي اختارت هذا الاسم المستعار لأسباب اجتماعية، برفع دعوى "فسخ زواج وهجر" عام

المطران يعالج قضايا الزوجة بـ"السخرية"



”زوجي غير معني بادتياجاتي لا مادياً ولا معنوياً ولا بحقوق الحياة الزوجية. إذا ذكرت موقفاً معيّناً بالتفصيل أخاف أن أعرف، مجتمعنا صغير والكل يعرف مشكلات بعضه. شرحت كل شيء للمطران أكثر من مرة، لكنه واجه القصة بالسخرية، واعتبر أسباب طلبي الطلاق تافهة، وبدأ يضحك مع الخوري الذي يكتب محضر الجلسة. لا يمكن للمطران أن يفهم المشكلة من ربع ساعة استجواب، ليقرر عنك حياتك.”

”كرستينا”

الذي يحتاج إلى صفات أساسية، أبرزها الاحترام والثقة والألفة. "الحكمة تعلم أن حياتي واقفة، وهناك مثلي كثر ينتظرن"، بحسب ما قالته "هدى" لعنب بلدي، التي لولا أقاربها خارج سوريا وتحولاتهم المالية لأنكبتها حياة الفقر، فهي وأولادها الثلاثة يعتمدون على مبالغ طفيفة في محاولة تخفيف ثقل الهموم عن كاهلها. تابعت "هدى"، "حياتنا راحت هباء ونحن ننتظر. أكيد مظلومة وحزينة على السنوات التي تمضي من حياتي لا معلقة ولا مطلقة".

تصطدم النساء لدى مبادراتهن لإنهاء زيجات تعيسة أو مسيئة بهاجس فقدان أطفالهن في حال انقضت ما تُعرف بفترة حضانة الأم (التي يحددها عمر الطفل). كما يواجه الأطفال انتهاكات لحقوقهم في تلك الحالات، ومن أهمها الحق في إيلاء الاعتبار الأول لمصالحهم الفضلى في جميع القرارات القضائية المتعلقة بمصيرهم، بما فيها الأحكام الخاصة بتحديد من سيرعاهم.

المحكمة تسرق وقت الزوجين
"كل امرأة تريد حكم الطلاق تنتظر سنوات، لكنهم يضيعون حياتها في المحاكم"، تسرد "علا" (29 عاماً، اسم مستعار) لعنب بلدي أزمتها بطول فترة النظر بدعواها، التي امتدت إلى عامين. استمرت مدة انفصال "علا" عن زوجها حوالي عامين، قبل صدور حكم المحكمة بالهجر بينهما في العام الحالي. رغم أن الطرفين متفقان على الطلاق، لا توافق المطرانية والمحكمة الروحية على ذلك بحجة عدم وجود طلاق بالتراضي، و"يعتمدون على مقولة ما جمعه الله لا يفرقه إنسان، ويؤجلون الموضوع بمحاولات لإقامة الصلح". رغم صدور حكم الهجر في العام الحالي، لا يزال انتظار "علا" قائماً بسبب وجود مدة تسمى "الفسخ" تمتد إلى أشهر وحتى أعوام أحياناً، لتباطؤ المحكمة بإصدار قرار الطلاق بين الطرفين. يضاف إلى أزمة "علا" أن زواجها نتج عنه طفل، لم يعيش حياة مستقرة بين أهله.

يستند محامي "علا" إلى ما يسمى بـ"المجمع المقدس"، وهو مجموعة من المطرانية والبطريركية، يصدرون قوانين المحكمة الروحية للطائفة الأرثوذكسية. وتصدر النفقة بعد صدور حكم الهجر، و"المجمع" هو المختص بإقرارها وتحديد مقدارها، على أساس نوع العمل الذي تعمل فيه النسبة الكبرى من الأفراد في المجتمع، وهم الموظفون، وليس بالاعتماد على ما يملك الزوج. حكمت المحكمة بنفقة 25 ألف ليرة سورية لـ"علا"، و35 ألف ليرة لطفلها، كمصروف شهري، وبعد أن تنتهي مدة الهجر (مدة يتم فيها محاولة إقامة الصلح) التي أقرتها المحكمة، تتوقف نفقة الزوجة، وحينها يصدر قرار الطلاق بعد عام من الهجر، وترفع الزوجة طلباً باستمرار النفقة للطفل. "السنتان اللتان انتظرت فيهما صدور حكم الهجر ضاعتا من عمري، ولم يعوضني أحد عنهما أبداً"، وفق ما عبرت عنه "علا".

قصص أكثر تعقيداً
"زوجي مهمل لحياتنا الزوجية، وفوقها أشك بخيانتة، ومرافقته بنات خارج المنزل، لكن المحكمة لا تحكم بالطلاق إلا في حال إثبات وجود زنا. أنا متأكدة من أن هذا يحصل لكن ليس بيدي دليل لإثباته"، تتعقد حالة "هدى" (33 عاماً، اسم مستعار) أكثر من سابقتها بوجود مشكلات لم تستطع الزوجة استيعابها واحتواءها، كونها تفقد الزواج تماسكه

طائفة الروم الأرثوذكس، لمعرفة طبيعة الانتهاكات التي يتعرض لها وحدودها ضمن حياتهن الزوجية، ومن يرتكبها، إلا أنها تحفظ على نشرها خوفاً على سلامتهن من أي تبعات أمنية أو اجتماعية. يسخر من الأوجاع، كل من لا يعرف آلامها، لسان حال "كرستينا"، التي تستبعد أن يقبل المسيح ما يفعله رجال الدين، "بدلاً من أن يرسموا أحلى صورة عن ديننا". قرار المحكمة الروحية "غير المنصف"، المتصق بمرجعية دينية تنتمي إليها الزوجة، قد يهدد ثقتها بهذه المرجعية، وعلاقتها مع الكنيسة، فيما يتعلق بمواضيع الزواج وتنظيمه، وما ينشأ عنه من علاقات زوجية وحقوق وواجبات وإنجاب، وما قد تتطور إليه أمور الزواج من خلافات ونزاعات أسرية تؤدي إلى الطلاق، قد تشل حياة عائلات بأكملها. وتستدعي هذه القضايا البحث في حق الزوجة بتقرير المصير، والنفقة، لها أو لأطفالها، ومقدارها وشروط أدائها.

لأن الزوج رافض للطلاق، ولأن الأسباب غير مقنعة وكافية للطلاق بالنسبة له وبالنسبة للمطران"، وفق ما ذكرته "كرستينا"، فقدّمت استئنافاً ضد هذا الحكم، الذي لا يزال ينتظر حتى اليوم الحكم النهائي. منذ رفع الدعوى، عام 2017، تحصل "كرستينا" على نفقة قدرها 20 ألف ليرة سورية شهرياً (خمس دولارات بسعر صرف اليوم أمام الدولار)، لكن حين تم إصدار الحكم بمعاداة الحياة الزوجية، توقفت هذه النفقة، واستؤنفت بعد تقديم "كرستينا" طلب استئناف ضد ذلك الحكم. هذا المبلغ "لا يكفي ثمن فنجان قهوة لضيوف المطران"، حسب تقديرها، إذ يوجد فجوة بين مبلغ النفقة وبين متطلبات المعيشة والواقع المأمول العيش فيه بحياة كريمة. اطلعت عنب بلدي على تفاصيل قصة "كرستينا"، التي لا تملك معيلاً في الوقت الحالي لمساعدتها على تأمين معيشتها، بالإضافة إلى تفاصيل قصص سيدتين غيرها، جميعهن ينتمين إلى

تابع المحامي الذي وكّله "كرستينا" الدعوى، رغم أنه "لا يستطيع إضافة أي تأثير على قرار المطران، الذي يعتبر صاحب القرار الأول والأخير في عملية الطلاق"، من وجهة نظرها. المطران الذي ذكرته "كرستينا" هو المطران أنثاسيوس (فهد)، الذي جرى تنصيبه "متروبوليت" على أبرشية اللاذقية وتوابعها، في 4 من أيار 2018، خلفاً للمطران يوحنا منصور، وذلك في صلاة شكر أقيمت في كاتدرائية "القديس جاورجيوس" بالمدينة، وترأس الصلاة البطريرك يوحنا العاشر. خلال مسار الدعوى، التي امتدت حتى عام 2019، لم تكن الإجراءات القضائية لـ"كرستينا" واضحة، أو على أي أساس استند المحامي في دفاعه عن قضيتها، بسبب عدم إيضاح ذلك لها من قبل محاميها. في عام 2019، حكمت المحكمة الروحية في قضية "كرستينا"، التي تنتمي إلى الطائفة الأرثوذكسية، بمعاداة الحياة الزوجية. "قرر المطران معاداة الحياة الزوجية



مدخل كنيسة القديس "اندراوس الرسول" في مدينة اللاذقية - 17 من نيسان 2022 (مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس)

”

”إذا كانت إحدانا ليست مرتاحة في حياتها، وأرادت قرار الطلاق، توقفها هذه المحاكم، التي تدفع المرأة لتحسب ألف حساب قبل التفكير بهذا القرار، وخاصة في حال وجود أطفال. لكننا نصل أحياناً إلى مرحلة لا يمكن تحملها.”
”هدى”

المطران أنطونيوس فهد وعدد من الكهنة من داخل كنيسة “القديس جاورجيوس” (مار جرجس) في مدينة اللاذقية 27 من نيسان 2022 (مطارنة اللاذقية الروم الأرثوذكسية)



ما هيكلية المحاكم الروحية الأرثوذكسية

البطريك، على أن تكون من هذه الغرف غرفة أولى مقرها مركز البطريكية، أما الغرف الأخرى فيحدد مقرها في قرار تشكيلها .

الاستئناف من رئيس ومستشارين، ويعين معهم رئيساً رديفاً ومستشارين ملازمين. وتتكون محاكم الاستئناف من غرف يحدد عددها ونطاق عملها بقرار من

منصب القاضي المنفرد إلى غرفة بدائية وبالعكس.

داخل محكمة الاستئناف
يتولى البطريك تشكيل محكمة

أما محاكم البداية، فتقوم في مركز كل من أبرشيات الكرسي الأنطاكي (الأبرشية هي منطقة البطريكية التي فيها مركز البطريك، ومنطقة المطرانية التي فيها مركز المطران)، وهي تتألف من قضاة منفرد أو من غرفة بدائية مؤلفة من رئيس وعضوين، وتتولى هذه المحاكم الحكم في القضايا المستعجلة وفق أحكام المادة "78" من قانون أصول المحاكمات.

وتقام الدعوى أمام هذه المحكمة بخيار المدعي، إما في محكمة الأبرشية التي أقيم فيها الزواج، وإما في المحكمة التي يتبع لها محل سكن الزوجين المشترك قبل نشوء النزاع الزوجي. كما أن دعاوى إنهاء العلاقة الزوجية (إبطال، وفسخ، وطلاق) هي دعاوى شخصية ينحصر الحق بتقديمها بالزوجين فقط.

وتصدر المحكمة أحكامها بالإجماع أو بالأكثرية، وعلى المخالف بيان أسباب مخالفته في صك مستقل يُرفق بالقرار.

المادة "138" من الدستور السوري الصادر عام 2012، تنص على أن "تصدر الأحكام القضائية باسم الشعب العربي في سوريا"، وقد استقر الاجتهاد القضائي لمحكمة النقض السورية على أن الحكم الذي لا يصدر باسم "الشعب العربي في سوريا" يعد معدوماً.

لذلك، درجت المحاكم الروحية على إصدار أحكامها باسم الكنيسة أو باسم الله، وباسم "الشعب العربي في سوريا"، لضمان تنفيذها من قبل دوائر التنفيذ المدنية المختصة.

داخل محاكم البداية

يتولى راعي الأبرشية مهام القاضي المنفرد ورئاسة الغرفة البدائية، وله أن يعين نائباً عنه لكلا المنصبين، وفي حال تشكيل غرفة بدائية في أبرشيته فإنه يعين عضويها الأصليين وعضوين ملازمين.

يرفع راعي الأبرشية أسماء القضاة المعينين إلى المقام البطريكي، لإحاطة محكمة الاستئناف ومطارنة الأبرشيات علماً بذلك، كما يبلغ أسماءهم إلى السلطات المدنية المختصة.

ويمكن بقرار من "المجمع المقدس" تعديل تشكيل محاكم البداية بتحويل

بعد فك الوحدة بين سوريا ومصر، في 28 من أيلول 1961، صدر قانون السلطة القضائية رقم "98" بتاريخ 15 من تشرين الثاني 1961، الذي أورد بالمادة رقم "32" منه تعداداً للمحاكم السورية، وكان في مقدمتها "محاكم الأحوال الشخصية"، وهي تتألف وفق أحكام المادة "33" منه:

- 1- المحاكم الشرعية.
- 2- المحاكم المذهبية للطائفة الدرزية.
- 3- المحاكم الروحية.

ونصت المادة "36" من هذا القانون على أن "تبقى المحاكم الروحية للطوائف غير الإسلامية واختصاصاتها خاضعة للأحكام النافذة".

وبموجب مبدأ "وحدة القضاء" بدلاً من تعدد جهاته في مسائل الأحوال الشخصية، أحدثت محكمة واحدة في كل منطقة للنظر في هذه القضايا، على أن تطبق الأحكام التشريعية الخاصة بالطائفة التي ينتمي إليها أطراف الدعوى.

وتكون الدائرة المختصة لدى محكمة النقض مرجعاً للطعن بالأحكام التي تصدرها محاكم الأحوال الشخصية. ويتم تطبيق ما لدى كل طائفة من أحكام تشريعية دينية خاصة بها في مسائل الأحوال الشخصية المحددة بالمادة "308" من قانون الأحوال الشخصية رقم "59" لعام 1953، كما تطبق الإجراءات القضائية المنصوص عليها في قانون أصول المحاكمات رقم "84" لعام 1953.

ينتمي المسيحيون السوريون إلى أكثر من 11 طائفة معترفاً بها قانونياً، ولكل واحدة من هذه الطوائف محاكمها الروحية الخاصة.

وبعد صدور المرسوم رقم "76" لعام 2010، القاضي بتعديل المادة "308" من قانون الأحوال الشخصية، صارت المحاكم الروحية للطائفة المسيحية، ذات اختصاص في مسائل الإرث والوصية التي كانت من اختصاص المحاكم الشرعية.

وبمقتضى أحكام القانون رقم "23" لعام 2004، المتضمن تصديق قانون الأحوال الشخصية للروم الأرثوذكس، يتكون القضاء الروحي الأرثوذكسي من محكمة الدرجة الأولى وهي محاكم البداية، ومحكمة الدرجة الثانية وهي محاكم الاستئناف.

المحكمة الروحية:

المحاكم المختصة بالنظر في قضايا الأحوال الشخصية للمسيحيين.

النفقة:

موجب الزوج الميسور تأمين معيشة الزوج المعسور، بعد انتهاء العلاقة الزوجية، وتُعرف أيضًا بإعالة ما بعد الحل.

نفقة الزوجة:

التزام الزوج بتلبية حاجات زوجته من غذاء وكساء ومأوى وغيرها من تكاليف المعيشة في أثناء الزواج، وتنتهي هذه المسؤولية بانتهاء الزيجة، وبموجب قوانين الأحوال الشخصية المسيحية الأرثوذكسية، يظل دفع النفقة واجباً في حالات الهجر المؤقت، وتتميز نفقة الزوجة عن نفقة الأطفال، ويلتزم الزوج بدفع الأخيرة ليد زوجته طوال فترة حضانتها للأطفال.

الطلاق:

اعتبار الزواج الكنسي وكأنه لم يكن.

التعويض:

وفق قوانين الأحوال الشخصية المسيحية، يعد الطرف الذي يعتبره القاضي مسؤولاً عن البطلان أو الفسخ أو الطلاق، مسؤولاً أيضًا عن تعويض الطرف الآخر عن الأضرار الناجمة عن إنهاء الزواج.

الهجر:

بموجب قوانين الأحوال الشخصية المسيحية، يعرف الهجر بأنه الفصل بين الزوجين، ويعتبر ملغى بالمصالحة. عندما يقع الهجر، يفصل الزوجان، ولكن الرابطة الزوجية تستمر بحيث لا يستطيع أحدهما عقد زواج جديد.

– هناك نوعان من الهجر: الدائم والذي يُبرر بالزنا، تعترف به الكنيسة الكاثوليكية فقط، والمؤقت، والذي يكون لفترة محددة أو غير محددة، وهو متروك لتقدير المحكمة، ويستمر حتى نزول أسباب الهجر، وهو المعترف به من الطوائف المسيحية كافة.

فسخ الزواج والطلاق عند الطوائف المسيحية: يتمثل بحل عقدة زيجة قانونية لأسباب يحددها ويحصيلها القانون. أما الطوائف الكاثوليكية فلا تعترف به.



قوانين وأنظمة هشة لا تدمي الحقوق

لا يشكّل التشريع المصدر الوحيد لأوجه التمييز ضد الزوجة، بل تقع نتيجة الإجراءات أمام المحاكم الروحية على حد سواء، وقد أفادت جميع السيدات اللواتي أجرت معهن عنب بلدي الحديث أن العديد من العقوبات الإجرائية، أبرزها طول أمد القضايا وغياب المساعدات القانونية والمادية في أثناء إجراءات الدعاوى، شكّلت عوامل أساسية في معاناتهن خلال اللجوء إلى المحكمة لتحصيل حقوقهن المحدودة أصلاً.

غياب الاستقلالية والرقابة

رغم وجود بعض الآليات الداخلية للرقابة على عمل القضاة في المحاكم الروحية، أكدت المحامية والباحثة السورية سحر حويجة، في حديث إلى عنب بلدي، غياب فعالية تلك الآليات، إذ تشوب الآليات الرقابية غير الملائمة قلة الموارد البشرية وضعف التدريب وانعدام استقلالية المفتشين.

بحسب ما قالته المحامية حويجة، فـ"وفق قانون السلطة القضائية، لم يطبق قانون الرسوم العام على هذه المحاكم، ولم تنظم أصول تشكيكها، بل يكون تعيين رئيس وأعضاء محكمة البداية والاستئناف من اختصاص المرجع الديني للمحاكم الروحية".

كما أن المحاكم الروحية "لا تخضع لأصول التفتيش القضائي المنصوص عليه في قانون السلطة القضائية، ربما احتراماً من المشرع لشعور الطوائف ورجال الدين، لكن كل ذلك يعتبر سلبياً"، وفق المحامية.

"طالما المطران هو من يعيّن القضاة في المحاكم الروحية، وعليهم تنفيذ التعاليم الدينية، وغير خاضعين للسلطة القضائية، فهم بالتالي لا يتمتعون باستقلالية عن السلطة الدينية، ولا يوجد ما يمنع رجال الدين من التدخل بأعمال القضاة وتنفيذ إرادتهم"، قالت المحامية سحر حويجة.

كما تمارس محكمة النقض في سوريا، وهي أرفع محكمة مدنية، رقابة محدودة على إجراءات المحاكم الروحية وأحكامها. وقضاة المحاكم الروحية سواء منهم الدرجة الأولى أو محاكم البداية أو قضاة محاكم الاستئناف، يجري تعيينهم من قبل السلطات الدينية الروحية العليا، و"لا يشترط من أجل انتقائهم أي شرط من الشروط الواجب توفرها في تعيين القضاة"، بحسب المحامية، وهذا أمر مخالف لمنطق عمل المحاكم في حل النزاعات الزوجية والأسرية.

وتكمن أسباب حل عقدة الزواج والهجر لدى الطوائف المسيحية، في حالة الهجر المؤقت، عند الشقاق اليومي، والخلافات الكبرى، واستحالة العشرة ولو مؤقتاً، أو أن يهدد أحد الزوجين حياة الآخر، وتحدد المحكمة مدة الهجر، على ألا تتجاوز ثلاثة أعوام متتالية.

أما الهجر الدائم، فلا ينطبق بالنسبة للطائفة الأرثوذكسية، وتبطل الزيجة في حال عُقدت في أثناء قيام زيجة سابقة، أو عُقدت بالخالف للقوانين الأساسية للكنيسة، كالزواج بين الأقارب حتى الدرجة الثالثة، أو عقد الزيجة كاهن لا ينتمي إلى طائفة أي من الزوجين، أو إذا عُقدت من دون تراضٍ أو نتيجة الإكراه أو التهديد، أو إذا كان أي من الزوجين غير مؤهل للحياة الزوجية في توقيت الزواج (لكن فقط في حالة غياب الأطفال وانقضاء فترة أقل من خمسة أعوام على الزواج).

وتفسخ الزيجة في حال اعتنق أي من الزوجين ديانة أخرى، أو أهمل أي من الزوجين الآخر لمدة ثلاثة أعوام متصلة، أو لم يتم الصلح بعد فترة الهجر، أو حاول أي من الزوجين قتل الآخر، وبهذه الحالة الأخيرة، رغم أن العنف الزوجي سبب للهجر، فإن هذا العنف دون مستوى الشروع في القتل لا يكفي للحصول على حل سريع لعقدة الزواج. ويُمنح الطلاق لعدة الزنا، مثل حالة إذا

تكرر التماس أحد الزوجين من الآخر بعدم التردد على مكان سيئ السمعة ولم يستجب، وإذا ظهر انحراف جنسي على أحد الزوجين.

بسبب النشوز

بالنسبة لدعوى النفقة، يجب أن تكون مرتبطة بدعوى الأساس، أي دعوى الهجر أو البطلان أو الفسخ، وتحكم بها المحاكم الروحية من تاريخ إقامة الدعوى أو ما قبل ذلك بستة أشهر على الأكثر، وفق ما أوضحته المحامية. وللزوجة الحق في طلب نفقة معجلة خلال إجراءات المحكمة، ويتم البت بها من قبل المحكمة الروحية قبل البت بأساس دعوى الهجر أو البطلان أو الفسخ.

وقرار المحكمة بالهجر يتضمن النفقة في حال طالبت الزوجة بها، أما في حالة صدور قرار البطلان أو فسخ الزواج، فلا تعد النفقة واجبة على الزوج، لكن يحق للمرأة المطالبة بالتعويض، إذا كان الزوج يتحمل مسؤولية إنهاء الزيجة، ويسقط حق المرأة بالنفقة عند كل الطوائف المسيحية إذا كانت ناشزاً.

وينطبق مفهوم "النشوز" عند المحاكم الدينية على المرأة التي غادرت منزل الزوجية ورفضت مساكنة زوجها. وللمحكمة أن تأمر المرأة التي غادرت منزل الزوجية بمساكنة الزوج، وإذا رفضت فللمحكمة أن تحكم بنشوزها، ما يمكن في أغلب الأحيان استغلاله لإسقاط حقها في الحضانة ما لم تقدم سبباً شرعياً لمغادرة منزل الزوجية.

"واضح من النص أن المرأة المطلقة تُحرم من النفقة، حيث لا يوجد طلاق رجعي، فإما فسخ وإما بطلان، وتُحرم المرأة من حقوقها بحال النشوز، لذلك فأحكام النفقة للمطلقة ليست واجبة، ولن تكون لها أهمية أو قيمة تحميها هذه المحاكم"، وفق ما ذكرته المحامية.

ولدى جميع الطوائف الدينية، تنص

قوانين الأحوال الشخصية على أن واجب الزوج أن يعول الزوجة وأسرته، بينما ينحصر واجبها في رعاية الأطفال والمساكنة، وبموجب تلك القوانين، يتعيّن على الزوج إعالة زوجته وطفله، بما في ذلك توفير الغذاء والكساء والمأوى وغيرها من نفقات المعيشة. أما الزوجة فعليها معايشة الزوج ومساكنته في مسكن الزوجية، وهناك غياب للمعايير القانونية الواضحة التي تحدد مقدار النفقة، وتحصل الزوجات

المحاكم الروحية في سوريا

تختص في النظر بقضايا الأحوال الشخصية للمسيحيين

يشمل اختصاصها:

– الخطبة

– الزواج وشروطه وعقده

– المتابعة والنفقة الزوجية ونفقة الطفل

– بطلان الزواج وحله وانفكاك رباطه

– الحكم بالتعويض

– حضانة الأولاد وتربيتهم

وهي على درجتين:

– بدائية: مؤلّفة من قاضٍ فرد

– استئنافية: مؤلّفة من رئيس وقاضيين

وهناك غرفة خاصة بهذه المحاكم في مدكمة

النقض

المطلقات في أغلب الأحيان على مبالغ لا تكفي لإعالتهن، كما لا توجد أي آلية بديلة لدعمهن اقتصادياً في أثناء الإجراءات الاقتصادية الطويلة. ويسقط التزام الزوج بإعالة الزوجة آلياً بمجرد صدور حكم ينهي الزيجة، وفور انتهاء الزيجة، لا يعود الزوج ملزماً بإعالة زوجته السابقة ماليًا، بغض النظر عن احتياجاتها أو قدرته على إعالتها أو مساهمتها المالية وغير المالية في الزواج.

إيمان يتعرض لاهتزازات

بحسب قصص السيدات الثلاث، يوجد خلاف مجتمعي حول تعرض الزوجة للانهك في النزاعات الزوجية داخل أروقة المحاكم الروحية في اللاذقية، ففي الوقت الذي يعتزف فيه بعض الناس بوجود امتيازات وتفضيلات تُعطى للزوج على حساب الزوجة، وبانهكات تطال المرأة وتجعلها أبعد ما تكون عن العدالة والمساواة مع الزوج، ينفي بعضهم الآخر تعرّض المرأة للإجفاف عمومًا أو الانتقاص من حقوقها الزوجية بوجه خاص، ويعتبر أنها تحصل على أكثر من حقها، فهي تكلف بإدارة شؤون الأسرة وتربية الأولاد، وبالتالي فإن المجتمع يعترف بمكانتها وبدورها، ولكنه يضعها تحت إشراف الزوج.

توجهت عنب بلدي بأسئلتها إلى مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس، عبر مراسلة إلكترونية، بشأن ما إذا كان هناك بالفعل عدم جدية في حل بعض النزاعات الزوجية، الأمر الذي يعرض المطران للتشكيك بموضوعيته في العمل، ومدى استقلالية أحكام المحكمة، وأسباب طول أمد القضايا التي تؤثر على الزوجة بتحميلها منفردة تبعات فشل الزيجة، وكم عدد عقود الزواج وأحكام الطلاق التي تصدر في اللاذقية لفهم وتحليل حركة حالات الزواج والطلاق فيها.

إلا أن الأسئلة لم يقابلها أي رد من المطرانية، حتى تاريخ إعداد هذا التحقيق .

كما توجهت عنب بلدي إلى أربعة من رجال الدين المسيحيين السوريين بمناصب دينية مختلفة، إلا أن أحداً لم يجب عن أسئلتها، بالإضافة إلى اعتذار الكاتب في مطرانية حمص وتوابعها الأب يوحنا شحود عن عدم تقديم أي معلومة تفيد سير التحقيق، والذي نأى بنفسه عن الإجابة.

تحدث عنب بلدي مع الأب نعمة صليباً من كنيسة الروم الأرثوذكس في جبل لبنان، إذ قال إن "طول مدة التقاضي في أحكام الطلاق تكون حسب ملف الدعوى، مثلها مثل أي دعوى أخرى، حسب الدفع وحسب طلبات صاحب المصلحة في الدعوى، واحتمال وصول مدة القضية لأربع سنوات أمر محتمل جداً، لأنها في بعض القضايا تحتاج إلى استدعاء خبير نفسي، أو عدة خبراء نفسيين، وهذه الأمور جميعها تلعب دوراً في مدة التقاضي".

وأوصى الأب نعمة صليباً لحل مشكلة طول أمد القضايا بـ"تقديم الطرفين دعوى طلاق بعد أن يكونا قد عاشا فترة هجر ثلاث سنوات"، أو "إدخال وساطة للتدخل في القضية والوصول إلى حل يرضي الطرفين، وهذا أمر منتشر ضمن المجتمع العائلي والعشائري".

القوانين والأنظمة القائمة المرتبطة بتسيير العلاقات بين الزوجين تتعرض لاهتزازات وإشكالات معيّنة بجميع المحاكم الدينية في سوريا، على اختلاف

منابتها، وهذه الحالة بدورها تعرّض تجارب الزواج والأسرة لأزمات حقيقية، قد تمس ثقة الأفراد بالمنظومة الدينية التي ينتمي إليها الناس.

لا ينحصر واقع معاناة الزوجات ضمن محكمة أو طائفة معيّنة، بل ينتشر في معظم المحاكم الدينية السورية.

وتضمن القوانين الدولية لحقوق الإنسان مساواة المرأة في أثناء الزواج وبعده، وتلزم المادة رقم "16" من اتفاقية "سيداو" التي صدّقت سوريا على الانضمام إليها في 2003 (مع عدد من التحفظات)، الدول باتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في "كل الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات العائلية"، وضمان تمتع المرأة والرجل بـ"نفس الحقوق والمسؤوليات في أثناء الزواج وعند فسخه"، وعلى نحو مماثل، تضمن المادة رقم "23" من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية المساواة بين الزوجين "لدى الزواج وفي أثناء قيامه ولدى انحلاله".

وبحسب الأب نعمة صليباً فإن كل هذه الأزمات "سبب رئيس للكره بين الأفراد والكنيسة، ويجب أن تكون هناك إصلاحات حديثة للقوانين الأرثوذكسية من مبدأ حفظ كرامة المرأة والناس". ويؤدي هذا التعدد في قوانين الأحوال الشخصية إلى اختلافات في معاملة السوريين بمواضيع تتعلق بالجوانب المحورية من حياتهم، وعدم الجدية



المطران أنثاسيوس فهد من داخل كنيسة "القدس جاورجوس" (مار جرجس) في مدينة اللاذقية (مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس)

"الذهب السوري" في تركيا

سوق رديفة تلبي ادتياجات اللاجئين وتعزز الاقتصاد

واجهة محل ذهب سوري قرب محطة "حسكة" في اسطنبول - 21 أيار 2022 (عنب بلدي / حسن إبراهيم)



تلجأ خديجة إلى شراء الذهب لحفظ أموالها، وعلى الرغم من إقامتها في تركيا منذ عدة سنوات، تقصد المحلات السورية فقط بدافع شراء الذهب من عيار 21 قيراطاً الذي يوفره الصاغة السوريون دونًا عن الأتراك.

عنب بلدي - زينب مصري

حمل السوريون عاداتهم من لبس المصوغات الذهبية وشراؤها لادخار الأموال إلى تركيا، ومثلهم نقل بائعو الجواهرات السوريين مهنتهم إلى الأسواق التركية، مع لجوئهم إليها عقب اندلاع الثورة السورية عام 2011. وكما في سوريا والعديد من الدول العربية، ينشط الأتراك في شراء الذهب للزينة ولحفظ الأموال بعيداً عن تقلبات العملة المحلية والعملات الأجنبية، وتتخلل تقاليدهم عادة إهداء المصوغات الذهبية في المناسبات الاجتماعية كالزفاف والخطوبة أو استقبال المواليد الجديدة.

إلا أن اختصاص محلات الصاغة التركية بتوفير الجواهرات والحلي الذهبية من عيار 22 قيراطاً إلى جانب العيارات الأخرى (24، 18، 14 قيراطاً)، أسهم في تشكيل سوق رديفة للذهب في تركيا يبيع السوريون من خلاله الذهب عيار 21 قيراطاً إلى الزبائن السوريين والعرب بشكل عام، ويسهمون في رفد الدولة بأموال الضرائب وعائدات التصدير.

فرق في السعر

خديجة علي باشا، سورية، تقيم في مدينة أنطاكية مركز ولاية هاتاي جنوبي تركيا، منذ نحو ثماني سنوات، ربة منزل، تفضّل شراء الذهب عيار 21 قيراطاً لأنه أرخص من الذهب التركي، إذ يبلغ فرق السعر بين النوعين نحو 5%. والسبب الثاني الذي يدفع السيدة لشراء الذهب السوري أن أجرة الصياغة لدى المحلات السورية أرخص منها في المحلات التركية، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

تُعد نسبة الذهب الفرق الوحيد بين ما يُسمى "الذهب التركي" و"الذهب السوري"، إذ يحتوي الذهب عيار 22 على نسبة أعلى من الذهب الخالص ما يجعله أكثر طراوة، بحسب ما أوضحه الصائغ محمد الجمل لعنب بلدي.

نقل الشاب المنحدر من مدينة جسر الشغور مهنة العائلة الممتدة على مدار 25 عاماً إلى مدينة أنطاكية التركية، وافتتح قبل ست سنوات محله الذي يشكل واحداً من المحلات في سوق الذهب الرديفة في تركيا والتي تستقطب الزبائن السوريين.

"خلق توجه السوريين لشراء الذهب عيار 21 سوقاً رديفة للذهب في تركيا، فلولاً وجود المحلات السورية لاضطر السوريين إلى شراء الذهب عيار 22 قيراطاً". وقال الصائغ إن نسبة قليلة من الأتراك، من المعارف والأصدقاء، تشتري "الذهب السوري" لثقتهم بالصائغ، لكن مجمل زبائنه من السوريين الذين اعتادوا على شراء "الذهب السوري".

وبحسب الجمل، فإن صاغة أترك في المنطقة افتتحتوا ورشات لصناعة الذهب عيار 21 لاستقطاب الزبائن السوريين، فلى الرغم من اختلاف العيار والأسعار تختلف موديلات الجواهرات أيضاً التي يرغب السوريون باقتنائها.

ويتبع الصاغة السوريون في عملهم نقابة الصاغة الأتراك التي تنظم بدورها عملهم وتحدد نسبة الربح على أساس رأس المال لتتراوح بين 10% و25% وتختلف حسب القطعة، بحسب الجمل، الذي أشار إلى أن عملهم "نظامي" وهم مسجلون في الدولة ويدفعون الضرائب للحكومة.

استمرار لهنة العائلة

من جهته، قرر الصائغ عامر كنداوي بيع الذهب عيار 21 قيراطاً، لأنه جلب بضاعته من سوريا وافتتح محله في منطقة تضم تجمعاً كبيراً للسوريين، ورأى إقبالاً منهم على شرائه ما دفعه للاستمرار بعرض المصوغات من هذا العيار.

يتابع الشاب عمل والده المستمر منذ 40 عاماً، نقل محله وورشته إلى مدينة أنطاكية عام 2015، ويوفر بعض المصوغات عيار 22 قيراطاً إلى جانب "الذهب السوري".

وقال كنداوي، إن عيار الذهب الخالص 24 قيراطاً، لكن لا يمكن صناعة الجواهرات منه لأنه طري وينكسر بسهولة، ولذلك يُنزل الصاغة من عياره بخلطه بالنحاس أو الفضة أو المعادن الأخرى بنسب معينة.

وأضاف أن القطع التي تحوي على تفاصيل كثيرة تُصنع من الذهب عيار 14 أو 18 قيراطاً لتساعد قساوته على صنع هذه التفاصيل.

"لا يوجد شيء اسمه ذهب سوري أو ذهب تركي، كله ذهب"، اعترض الصائغ على التسمية التي تفرّق بين المصوغات

المعروضة في المحلات السورية و التركية، مشيراً إلى أن عيارات الذهب هي 14، 18، 21، 22، في كل دول العالم. وأوضح أن السوريين عندما قدموا إلى تركيا احتاجوا إلى الأموال ما اضطرهم إلى بيع الذهب المخز، ولقلة أعداد الصاغة السوريين حينها توجه سوريون إلى الصاغة الأتراك الذين وجدوا أن "الذهب السوري غريب عما يألفوه، ورغم وجود دمغة العيار على القطع الذهبية يخاف الصائغ من الشراء". هذا ما دفع بعض الصاغة الأتراك إلى كسر سعر الذهب السوري وشرائه بأسعار أقل من قيمته الحقيقية، لكن بعد فترة وجود السوريين الطويلة صار الصاغة الأتراك يعرفون "الذهب السوري" ويشترونه لكنهم لا يدخلونه على البيع.

غياب الثقة

إقبال الزبائن الأتراك على شراء الذهب السوري ضعيف جداً، بحسب كنداوي، ومن الممكن أن يشتريه فقط الأتراك المغتربون إلى دول الخليج الذين يعرفون عن الذهب عيار 21.

وهذا ما رصدته عنب بلدي خلال إعداد التقرير إذ دخل محلات الصاغة العديد من المواطنين الأتراك وعلى الرغم من عرض الصاغة لرُخص محلاتهم واستقبالهم الأتراك وإجابتهم على أسئلتهم بلغة تركية طليقة، امتنعوا عن الشراء أو تفحص المصوغات ما إن عرفوا أنها مصنوعة من "ذهب سوري".

يعزف كثير من السوريين عن شراء "الذهب التركي" لقناعاتهم بأنهم لن يستطيعوا بيعه في حال سفرهم خارج تركيا أو عودتهم إلى سوريا، خاصة في حال شرائهم بحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي.

خنساء الملا (24 عاماً) سورية تقيم في مدينة اسطنبول وتعمل مخبرية صناعة أسنان، قالت لعنب بلدي إن "الذهب التركي" لا يمكن بيعه خارج تركيا وستكون خسارته كبيرة خاصة إذا كان شرائه لغاية الادخار.

وأضافت الشابة أن أجور الصياغة لدى الأتراك مرتفعة جداً، ويستخدموا "الأكاس" (أحجار بلورية لا قيمة لها) في صنع الجواهرات والتي تُحتسب من وزن الذهب عند شراء الزبون للقطعة

ولا تُحتسب من وزن الذهب عند بيعه لها، ما يجعل الخسارة كبيرة، لذلك تلجأ إلى شراء الذهب من محلات السوريين.

عامل سياسي

من جهته، لفت الصائغ ماجد النجار، وهو مالك لمحل ذهب في سوق مالطا في منطقة الفاتح باسطنبول، في شرحه عزوف السوريين عن شراء الذهب عيار 22، إلى نقطة لا يعرفها سوى أبناء المصلحة، بحسب تعبيره، وهي أن ختم النقابة التركية على الذهب غير الختم الموجود في سوريا.

وهذا الأمر يمنع الصاغة في سوريا من شراء الذهب إذا أراد السوريون بيعه هناك، بسبب وجود عداوة بين النظام السوري وتركيا، بحسب ما قاله النجار لعنب بلدي.

وهنا يبرز دور العامل السياسي، بحسب النجار، وعندما يضطر السوريون إلى بيع الذهب التركي في سوريا من الممكن أن يشتريه الصاغة على أنه عيار 20 أو 20 ونصف قيراطاً، وهذه تُعد خسارة للمواطنين.

وأوضح الصائغ الذي يعمل في المجال منذ نحو 25 سنة، أن الذهب في سوريا ثقافة بلد، "للزينة والخزينة"، يكون زينة عندما يُلبس بشكل يومي وبشكل عملي في الحياة العامة وحتى أوقات النوم، و"خزينة" عندما يُشتري لادخار وحفظ الأموال.

وأشار إلى أن الزبائن الأتراك لا يشترون "الذهب السوري" لأنهم يعتبرونه "مزيفاً" أو "مهرباً"، على الرغم من أن الورشات التي يتعامل معها الصاغة السوريين ورشات تركية.

وتحدث النجار عن تحول نشاط تصدير "الذهب السوري" من سوريا إلى تركيا، إذ كان الصاغة في دمشق وحلب يصدرون مصوغات لكل الوطن العربي وأوروبا، لكن معظمهم انتقل من سوريا إلى تركيا وصارت الصناعة والتصدير من تركيا إلى الوطن العربي.

وتتمثل أبرز المشكلات التي يعاني منها الصاغة السوريون في تركيا في عدم الاستقرار لدى الزبائن، والتعقيدات المتعلقة بالأوراق الثبوتية، وتأثر القطاع منذ نحو ثلاث سنوات إلى الآن.

كما أن مصاريف السوريين قد زادت مؤخراً نتيجة انخفاض الليرة التركية، ولم

يعودوا قادرين على الادخار كالسابق، ما انعكس سلباً على عمل الصاغة، بالإضافة إلى انخفاض أعداد السوريين مع حملات الترحيل التي بدأت منذ عام 2019. وبحسب النجار، يبلغ عدد الصياغ السوريين في اسطنبول نحو 100 صائغ، يقدمون خدمات لنحو 700 ألف شخص في الولاية.

تحذير من "الذهب السوري"

في 10 من آذار 2021، حذّر رئيس غرفة الصاغة في ولاية غازي عنتاب، سيدات أوزدينتش، الأزواج من شراء "الذهب السوري منخفض العيار"، والذهب المزيف.

تحذير أوزدينتش جاء مع توقعات بازدياد مبيعات الذهب خلال الفترة التي تراكفت مع العودة إلى الحياة الطبيعية في تركيا بعد الإجراءات التي كانت مُتبعة في البلاد للحد من انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد19-).

وقال المسؤول التركي، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام تركية حينها، إن هناك فرقاً كبيراً في السعر بين الذهب عيار 21 قيراطاً والمعروف بالذهب السوري والذهب عيار 22 قيراطاً، ويجب على كل من الصاغة ومشترّي الذهب الانتباه، مشيراً إلى صعوبة التمييز بين نوعي الذهب حتى من قبل الخبراء.

ويوجد في غازي عنتاب 53 صائغاً سورياً يبيعون عمومًا الذهب عيار 21 قيراطاً، وبييعون الأساور المصنوعة في ورش العمل في المدينة يشتريها السوريون بشكل عام، بحسب أوزدينتش.

ويجب على من أراد الشراء إدراك أن الذهب السوري منخفض العيار وأرخص من الذهب الذي يبيعه الصاغة الأتراك، كما يجب عليهم الانتباه إلى دمغة العيار ورخص الامتياز، وفق ما أضافه، مشيراً إلى أن دمغة 875 تعني أن الذهب عيار 21 قيراطاً ودمغة 916 تعني أن الذهب عيار 22 قيراطاً.

وبحسب أوزدينتش، يوجد الكثير من ضحايا الذهب "المزيف" وعلى المواطنين بالتأكد التسوق من الأماكن التي يعرفونها ويثقون بها حتى لا يقعوا في هذا الوضع.

ولا توجد إحصائيات رسمية عن عدد الصاغة السوريين العاملين في تركيا، لكن تصريحات لرئيس بورصة الذهب في اسطنبول (IAB)، سردار تشييتاك في تقرير لقناة "NTV" في 2 من شباط الماضي، تفيد بأن 250 ألف شخص يعملون في قطاع تجارة الذهب في تركيا، ويبلغ عدد الصاغة 47 ألفاً، وهو رقم كبير، إذ إن عدد الفروع لأكبر بنك في تركيا 1500 فرع، دون تحديد عدد السوريين منهم.



الذهب التركي " لا يمكن بيعه

خارج تركيا وستكون خسارته

كبيرة خاصة إذا كان شرائه

لغاية الادخار

الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (لجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270

أجانب في سوريا..

النظام يزيّف الواقع عبر "اليوتيوبرز"

عنب بلدي- محمد فنصة

كثّفت حكومة النظام السوري دعاياتها للسياسة، منذ أن تمكّنت قواتها من استعادة مناطق واسعة من سيطرة الفصائل المعارضة في السنوات الأخيرة. ومن إحدى طرق الدعاية، استغلال جولات "اليوتيوبرز" الأجانب، لغرض تنشيط السياحة من جهة، ونشر رواية النظام لما حدث في سوريا من جهة أخرى.

وفي الأيام الماضية، تناقلت وسائل إعلام محلية صوراً مأخوذة من محتوى "يوتيوبر" بريطاني، يدعى سيمون ويلسون، ينشط في مجال السفر بين بلدان العالم، وتوثيق رحلاته عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة به.

واستشهدت وسائل الإعلام السورية بحديثه عن جمال المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وعن "حالة الأمان"

التي تعيشها البلاد، مشيرة إلى أن سوريا أصبحت وجهة لصنّاع المحتوى الأجانب.

روايات مضللة

يُعرف عن السياح الأجانب التخطيط والتنظيم لرحلاتهم السياحية باختلاف وجهاتها، لكن عندما يتعلق الأمر بسوريا، يعترف صنّاع المحتوى الأجانب القادمون إلى سوريا بعدم امتلاكهم أي خطة سياحية، أو حتى معرفة الأماكن التي سيقتصدونها، مُعتدين بذلك بشكل كلي على "الدليل السياحي" المرافق لهم منذ دخولهم إلى سوريا وحتى خروجهم منها .

ويُشرف "الدليل السياحي"، أو الشركة السياحية التي ينتمي لها الدليل، على كامل مسار رحلة "اليوتيوبر"، وعلى أماكن الإقامة كالفنادق، وأيضاً المناطق التي سيمر بها، ويظهر على "اليوتيوبر" في محتواه العديد من لحظات الضياع

لعدم معرفة وجهة الذهاب أو مكان الإقامة، ما يُتيح للجهة المنظمة لرحلة صانع المحتوى التحكم بما سوف يراه من مناطق.

وبسبب كثرة الأبنية المدمرة في مناطق النظام، ومنها ما هو قريب من المناطق الأثرية أو السياحية، أو من القرى المدمرة الموجودة على طريق السفر بين المحافظات، يسأل "اليوتيوبر" مرافقه (الدليل) عما حصل لتلك المباني، لينقل له رواية النظام السوري عما جرى، وأن "الأمان" التي تعيشه المناطق السورية بفضل جهود قوات النظام.

ورصدت عنب بلدي خلال محتوى البريطاني ملاحقة سيارة يُشتبه بأنها تتبع لعناصر أمن النظام، ما يدعم فرضية التحكم بالمحتوى المنشور عند "اليوتيوبرز" الأجانب.

"يوتيوبر" آخر، تركي الأصل، زار سوريا قبل عام 2011، وأراد استكشاف

وضعها الحالي بمفرده، أعتقل في أثناء تصويره لقلعة "حلب" من قبل جنود يتبعون للنظام، وبعد التحقق من أنه لم يكن يصور أي جنود أو مظاهر عسكرية، والتحقق من هويته وسبب قدومه إلى سوريا، أفرج عنه بعد التعهد بتقديم تقرير يومي عن الأماكن التي زارها أو أقام فيها، بحسب صانع المحتوى.

وتبدو الصورة في مقاطع "اليوتيوبر" التركي أقرب إلى الواقع، إذ تكثر فيها مشاهد الأبنية المدمرة والشوارع الخالية من السيارات، وصور رئيس النظام

السوري، بشار الأسد، المنتشرة في كل الأماكن، ومع ذلك لا يتطرّق صاحب المحتوى إلى الأسباب أو المسؤولية عن الوضع الحالي في سوريا بمقاطعه المصوّرة، ولا عن الوضع الاقتصادي أو الإنساني الصعب الذي يعيشه السكان. عنب بلدي سألت مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، عن رأيه بهذه الظاهرة، وقال إن معظم صنّاع المحتوى، عن "سوء نية وتنظيم"، يُتّحون للنظام الاستفادة من ظهورهم الإعلامي في الترويج

الباحثة رغداء زيدان تتحدث لعنب بلدي عن "دوائر الخوف" والطائفية في سوريا

سوريا خريطة مصالح مذهبية وسياسية

عنب بلدي- صالح ملص

اعتمدت سياسة النظام السوري خلال سنوات حكمه السيطرة على المجتمع عمومًا بأساليب مختلفة، أهمها تفريق الناس عن بعضهم، من خلال ترسيخ التقسيمات الإدارية لدعائم الدولة الأمنية في سوريا.

ومع التغيرات الاقتصادية والسياسية، نتيجة النزاع المستمر في سوريا خلال 11 عامًا، أخذت تظهر معالم مشكلات الحقوق العقارية، جزءاً تهجير حوالي 12 مليون سوري (داخلياً وخارجياً)، وتدمير مدن بأكملها، تبعتها ظواهر اجتماعية طفت على سطح أزمت

الناس . تلك الظواهر الاجتماعية كانت قد نمت تدريجياً في الماضي داخل المجتمع بسوء نية السلطة الحاكمة، بسبب عدة عوامل، من أبرزها ترتيب المدن السورية من قبل النظام بطريقة تمنحه السيطرة على البلد ككل من ناحية أمنية، ضمن سياسة "فرّق تسد".

سوريا كخريطة لمصالح السلطة

"أنشأ النظام بعض المحافظات السورية على أساس طائفي لخدمة مصالحه، مثل محافظة طرطوس، التي أحدثها من محافظة اللاذقية، وكان هدفه فيها إرضاء بعض الأسر العلوية، التي لم تأخذ نصيبها من الحكم"، هذا ما قالته الباحثة

الأكاديمية بقضايا حقوق الملكية العقارية في سوريا رغداء زيدان، في حديث إلى عنب بلدي.

وتتميز التركيبة السكانية في سوريا بتنوّع الأصول الدينية والعرقية، ويشكّل المسلمون السنة الذين يتحدثون العربية أغلبية كمية، أما المجموعات المتبقية فتصنّف كأقليات عرقية أو دينية.

ومن أكبر الأقليات الدينية العلويون، الذين يقطنون محافظة اللاذقية، شمال غربي سوريا، حيث يشكّلون الأغلبية المحلية هناك، مسقط رأس الرئيس السوري السابق، حافظ الأسد، يعمل معظمهم في قطاع الزراعة، ممثلين بذلك الأغلبية الساحقة من سكان اللاذقية الريفيين.

من خلال انقلاب 8 من آذار عام 1963، استطاع حافظ الأسد ورفاقه البعثيون الوصول إلى الحكم في سوريا، وفي عام 1970، نفذ الأسد ما أسماه "الحركة التصحيحية"، وثبّت سلطته في الحكم. وحتى عام 1966، كانت محافظة اللاذقية تشير إلى وحدة إدارية ذات حدود واضحة، لكن في ذلك العام، تشكّلت محافظة طرطوس الجديدة، بموجب المرسوم التشريعي رقم "100"، منبثقة عن اللاذقية، تتألف من: طرطوس، وبانياس، وصافيتا، ثم توسعت حدودها فيما بعد.

ومع تغيرات عدة على خريطة سوريا وتقسيماتها الإدارية، صارت هناك 14 محافظة مقسمة إلى عدد من المناطق والنواحي.

وبحسب ما أوصحته الباحثة، فإن زيادة عدد السكان شكّلت "دافعاً لإحداث محافظات جديدة في سوريا، لكن لم تكن المراسيم الصادرة تترافق مع خطط تنمية فعالة". تنمية الخدمات الإدارية لم تكن متوازنة بين الريف والمدينة في سوريا، لأن التنمية كانت متمركزة بشكل رئيس في المدينة دون الريف، بالتحديد في أكبر مدينتين، دمشق وحلب، ما أدى إلى طرد ريفي وجذب مدني.

"إسواره" دمشق

محافظة مقسمة إلى عدد من المناطق والنواحي.

بحسب ما أوصحته الباحثة، فإن زيادة عدد السكان شكّلت "دافعاً لإحداث محافظات جديدة في سوريا، لكن لم تكن المراسيم الصادرة تترافق مع خطط تنمية فعالة". تنمية الخدمات الإدارية لم تكن متوازنة بين الريف والمدينة في سوريا، لأن التنمية كانت متمركزة بشكل رئيس في المدينة دون الريف، بالتحديد في أكبر مدينتين، دمشق وحلب، ما أدى إلى طرد ريفي وجذب مدني.

أهمّل النظام معظم المناطق السورية مركزاً على دمشق وحلب، "من أجل سهولة السيطرة على السكان والتحكم بحياتهم"، وفق ما تراه الباحثة، و"أطلق على بقية المدن تسمية (المناطق النامية)، التي تعني بمفهوم (البعث) أنها منطقة موارد أولية، لكنها لا تستحق أن تقدم لها الخدمات المطلوبة، ويمكن السيطرة على سكانها بسهولة".

كانت لهذه السياسة الإدارية تبعات عدة، حيث تشكّلت مع مرور الوقت "إسواره" (سوار) حول العاصمة دمشق، بحسب تعبير الباحثة، صارت بعد ذلك تلك "الإسواره" محافظة جديدة، أطلق عليها ريف دمشق،

و"القدم"، و"دف الشوك"، و"الزهور". ولعبت الأسباب السياسية دوراً في الهجرة إلى تلك المناطق، بفعل نزوح الآلاف من سكان هضبة الجولان السوري المحتل عام 1967، بالإضافة إلى المهجرين الفلسطينيين واستقرارهم لفترة زمنية طويلة داخل المناطق غير المنظمة من قبل الدولة. كان هدف النظام من هذه الخطوات "تهميش سكان تلك المناطق، والتفافهم ضمن دوائرهم الضيقة"، كونهم لا يملكون روابط مجتمعية بين بعضهم، "يجعلهم ذلك منفصلين أكثر عن بقية مكونات الشعب، بحيث يشعر السوري بأن هذا الوطن ليس وطنه، وعندما لا يشعر بذلك، يرتد للطائفة والعشيرة وللعائلة".

في حالة عدم توفر الخدمات المناسبة لمنطقة ما، يميل الأهالي إلى الاكتفاء بما لديهم من مرافق، يعني ذلك عدم الحاجة إلى التواصل مع الفئات المجتمعية الأخرى، والقوقعة ضمن المنطقة نفسها.

من وجهة نظر المبعوث الهولندي السابق إلى سوريا، نيكولاس فان دام، في كتابه "الصراع على السلطة في سوريا، الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة"، فإن نظام "المجتمع المغلق" نتجت عنه "حساسية جماعية مرضية"، تجعل أي تحرك لفئة مجتمعية مجاورة يبدو وكأنه خطر



لقطة من مقطع مصور لـ "يوتيوبر" البريطاني سيمون ويلسون أمام قلعة على الحدود السورية اللبنانية 12 نيسان 2022 / صفحة سيمون ويليامز / فيس بوك

التعميم تعطيل حرية الرأي والتعبير التي هي في الأصل منقوصة بشكل كبير في سوريا وشبه معدومة، على الرغم من أنها مصونة نظريًا بالمادة رقم "2\42" من الدستور السوري الصادر عام 2012.

وبذلك فإن حكومة النظام توجه رسالة واضحة، وفق التقرير، إلى السوريين مفادها، أن الملاحقة القضائية ستطال كل من ينتقد السلطة والأشخاص المسؤولين فيها، وخصوصا مع تصاعد حدة النقد في الآونة الأخيرة من قبل الناس لأداء الحكومة وعجزها عن تأمين المواد الأساسية، وموجة غلاء الأسعار وانتشار الفقر بين السوريين، وصعوبة تأمين الكهرباء ومحروقات التدفئة للأهالي في مناطق سيطرتها. وجاءت سوريا في المرتبة 171 على مؤشر "حرية الصحافة" الخاص بمنظمة "مراسلون بلا حدود" لعام 2022، والذي شمل 180 بلدًا، وسط استمرار القيود الكاملة على عمل الصحفيين في جميع المناطق الخاضعة لأطراف النزاع.

الحياة الطبيعية والمناطق الآمنة، بالإضافة إلى المناطق السياحية، في حين يمنع إظهار الأحياء الفقيرة والمدمرة، أو الأشخاص الذين يعانون من الفقر والجوع وانعدام الأمن، كما فعل بحذف مقطع التجمعات تحت جسر "الرئيس" من إحدى الإذاعات المحلية، بحسب الأحمـد.

وفي 18 من أيار الحالي، دخل قانون مكافحة الجريمة المعلوماتية حيّز التنفيذ، وبحسب ما نشره موقع رئاسة مجلس الوزراء، يهدف القانون إلى مكافحة الجريمة المعلوماتية "بما يتوافق مع التطور التقني الحاصل وارتفاع نسبة انتشارها في المجتمع"، وحماية المصالح القانونية، وتنظيم الحريات في العالم الافتراضي، والحد من إساءة استعمال الوسائل التقنية. وفي مطلع نيسان الماضي، نشرت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" الحقوقية، تقريرًا رصدت فيه الانتهاكات الناجمة عن تعميم وزارة العدل في حكومة النظام رقم "3" لعام 2022، المرتبط بجرائم المعلوماتية في سوريا. وبحسب المنظمة الحقوقية، سيكرس هذا

على "اليوتيوب"، بـ"هذه هي أرخص مدينة في العالم"، ويظهر صانع المحتوى في المقطع المصوّر وهو يتجول في أسواق دمشق برفقة "دليلته السياحية"، التي تعرض له أصناف المواد الغذائية والتوابل الموجودة في السوق، ليقوم داوود بشراء بعضها ومقارنة سعرها بالدولار، في إشارة إلى رخص أسعار المدينة.

لكن بحسب المنظمات الأممية، فإن سوريا تشهد ارتفاعًا كبيرًا في أسعار الغذاء، إذ حذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، من تفاقم أزمة الغذاء في سوريا جزاء ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة تتجاوز الـ800% خلال العامين الماضيين، ما تسبب بوصول أسعار المواد الغذائية إلى أعلى مستوى لها منذ عام 2013.

وقال المدير التنفيذي للبرنامج، ديفيد بيزلي، عبر بيان، في 8 من أيار الحالي، إن ملايين العائلات السورية تمضي أيامها قلقة من كيفية حصولها على الوجبة التالية، مشيرًا إلى ضرورة التحرك الفوري لإنقاذ السوريين من مستقبل "كارثي".

وتتنوع عناوين المقاطع المصوّرة التي قدمها صانع المحتوى عن سوريا، بما يظهر البلد الأمن والأسعار الزهيدة وما تحتويه من تجارب اجتماعية، وجولات بمناطق سياحية، وأكلات سورية.

في حين تظهر تعليقات السوريين على مقطع البريطاني ويليـسون في دمشق المنشور في صفحات الإعلام المحلي، نوعًا من السخرية والاستنكار، مقابل الترويج للصورة الجميلة في سوريا. ويرى بسام الأحمد، أن الكثير من "اليوتيوبرز" يذهبون إلى سوريا كنوع من التحدي والأسبقية بين صنّاع المحتوى، بعكس الرؤية العالمية لانعدام الأمن في سوريا، دون إظهار جميع الجوانب المحيطة بالقضية السورية. ويسهم النظام السوري في السيطرة على المحتوى الظاهر لدى "اليوتيوبرز"، بحيث يسمح فقط بتصوير مظاهر



الشهر الحالي بانتظار أقربائه المعتقلين. "يوتيوبر"، مصطلح إنجليزي يطلق على صانع المحتوى المرئي على منصة "يوتيوب"، الذي يمتلك جمهورًا مهتمًا بمحتواه وعمله، على اختلاف نوع المحتوى وموضوعه وطريقة عرضه. "فلوج"، مصطلح إنجليزي يطلق على التدوين المرئي عبر التصوير المتحرك، وغالبًا ما يُنشر على منصة "يوتيوب".

عناوين برّاقة تجرّن الحقائق
عنون "اليوتيوبر" الأذربيجاني داوود أخوندزادا، مقطعًا لرحلته في سوريا

لعودة الحياة الطبيعية والاستقرار إلى المناطق التي تحت سيطرته، دون وجود أي تنسيق مسبق مع النظام، لتلميع صورته.

وتساءل الحقوقي، هل "سوريا الآمنة" التي أحس بها صنّاع المحتوى، ويصدرون بها مقاطعهم على "اليوتيوب"، هي آمنة أيضًا للسوريين، أو لمن ينتقد المعيشة أو النظام الحاكم، أو هل "الحياة الطبيعية" التي شهداها "اليوتيوبرز"، هي أيضًا طبيعية لمن تجمّع تحت جسر "الرئيس" أوائل

2012 على ضمانة حق الملكية، وعمل على ربط نزع الملكية بتحقيق شرطين: الأول هو وجود منفعة عامة، والثاني دفع تعويض عادل، إلا أن هذه النصوص لم تتعدّ الورق الذي كُتبت عليه. تصف الباحثة زيدان المجتمع السوري بأنه "منهك بالخوف من الآخر"، وإحدى ركائز هذا الخوف هي الطائفية والمناطقية، التي لم تكن تظهر على العلن بشكل مباشر قبل 2011، إنما نبتت في أرض الماضي الذي صنعه النظام في سوريا منذ توليه السلطة على مدار أكثر من نصف قرن.

وبحسب الباحثة، أعاد "البعث" طوال سنوات حكمه صياغة علاقات السوريين ببعضهم، من خلال إهمال خدمتهم وخدمة مدّهم، ولم يكن يتسع خلال تلك الفترة سوى مساحة الظلم، في مقابل تقلص مساحات الأحلام والحب والحياة.

كانت له أيضًا وظيفة لتفكيك المجتمع، بحسب الباحثة زيدان، فالنطاق التي كانت فيها قطعات الجيش ضمن المدن، كانت تسهم في ترويع الناس، حيث لا يستطيعون عمل أي نشاط مدني معارض، كما كان العساكر والضباط يتدخلون في المواضيع التجارية والاجتماعية الخاصة بالناس، فكان أشبه بالحكم العسكري على المنطقة التي كان يسكنها العساكر.

"المزة 86"، هو أشهر نموذج يعكس حديث الباحثة، و"المزة 86" هي تسمية محلية للمنطقة، وأغلب قاطنيها من خارج محافظة دمشق، غالبًا من الساحل السوري، وتعد منطقة عشوائية بامتياز، إذ أنشأت الحكومة بيوت العسكريين على أراضي الناس التي تم استملاكها من دون تعويض، وبُنيت عليها مساكن لأفراد الجيش على أساس أنها مؤقتة وظلت باقية حتى اليوم. نصّ الدستور السوري الصادر عام

السوري، بشار الأسد، بدأ حراك مدني منتقد لسياسة الحكم، عُرف باسم "ربيع دمشق"، بين عامي 2000 و2001، شهدت سوريا فيه ازدهارًا في التعبير والتجمع والعمل السياسي الغائب منذ ستينيات القرن الماضي. لكن سرعان ما أغلقت السلطة المتديتات الثقافية والاجتماعية التي تكوّنت خلال "ربيع دمشق"، أبرزها "منتدى الحوار الوطني"، و"منتدى جمال الأتاسي".

وفي آخر شارع "العابد" الشهير بدمشق، من جهة شارع بوابة الصالحيّة، يوجد مقهى "الروضة"، وهو أشهر المقاهي الدمشقية، الذي أُقيم عام 1938، كان قبل الثورة ملتقى للمثقفين السوريين، من كتّاب، وإعلاميين، وفنانين، وباحثين، وبعض رموز المعارضة أحيانًا، حيث كان "برلمانًا من نوع آخر" للمجتمع، بحسب مقال منشور في جريدة "الحياة" عام 2011، صُـبغ مقهى "الروضة" بـ"بلاصخ نخبوية مثقفة، وكان بمنزلة فسحة بسيطة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وسط شلل في الحياة الحزبية والسياسية، ومنع السوريين من الانخراط في أعمال نقابية معارضة للحكومة.

لكن من وجهة نظر الباحثة زيدان، فإن "الفضاء العام ليس نخبويًا"، فمقهى "الروضة" هو "مكان يجتمع فيه أشخاص يملكون آراء متشابهة، وتتم مناقشة مواضيع ثقافية بعيدة نسبيًا عن الواقع المعاش، لا يخرج منها أي مبادرات عملية وحقيقية، لحل قضايا تمس الأفراد على اختلافاتهم الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والأيدولوجية"، فالفضاء العام ينشأ وفق الحاجة والمصلحة، وهذه المصلحة متغيرة ومتعددة وفق المتاح والممكن.

مجتمع منهك بالخوف

يتوزع عناصر من الجيش ضمن مناطق مدنية في سوريا، يقطنون فيها داخل ثكنات عسكرية دائمة، هذا الأمر

السائد بين سوريين لتدبير أمرهم، كونهم لا يملكون مرجعًا وطنيًا يتقون به معالجة مشكلاتهم، من وجهة نظر الباحثة زيدان. "مثلًا، صار الاحتيال على القانون، والكذب، والنفاق، وتمسيح الجوخ شطارة لدى العديد من السوريين"، قالت الباحثة، مضيفة، "هم لا يتقون بأي قانون أو مرسوم من نتاج السلطة التي تستخدم التشريع لقمع الشعب أكثر، بدلًا من حماية كرامتهم من خلاله".

هذا الخوف من الآخر رسّخ سلوكيات اجتماعية بين السوريين، صاروا حذرين من كل ما يصدر عنهم من فعل أو قول، انقاء للوشايات والضغائن، هم دائمًا في موقف ضعيف أمنيًا ضمن حياة مغلقة، ينتظرون مستقبلًا غامضًا. استمرت هذه الظاهرة خلال أزمت نزوح السوريين من مناطقهم الأصلية، بمساكنها الواسعة، المملوكة لهم، والأقارب المتنوعين، والجيران الذين يعرفونهم أبا عن جد، وهذا ما كان يبعث الشعور بالأمان الاجتماعي، وينقي الإحساس بالغربة.

ولكن التهجير أفقدهم كل ذلك، فقد اضطروا للسكن في بيوت صغيرة، تنقصها الخدمات، ولا يعرفون جيرانهم، ويُـنظر إليهم على أنهم غرباء، وهو ما أثر على الشعور بالأمان، فالغطاء الاجتماعي الذي كان يظلمهم فقد، وهم اليوم أمام واقع جديد عليهم التأقلم معه.

الفضاء العام غائب

وجدت دوائر الخوف لدى السوريين طريقها في الانتشار أكثر بالمجتمع السوري، بالتزامن مع عدم وجود فضاء عام يملكونه، وفق الباحثة زيدان. ومن المفترض أن يبنى الفضاء العام في البلاد على الفعل التواصلي بين أفراد المجتمع، الذين يتناقشون ويتحاورون حول القضايا المشتركة بينهم، يغربلون ويتقدونها، وهو ما يسهم في تشكيل القيم المدنية، أهمها التماسك الاجتماعي والاعتراف بالآخر. مع تولي السلطة من قبل رئيس النظام

محقق، أو تحدّ لفئة مجتمعية أخرى، فيتكوّن توحيد كل فئة مجتمعية بالكامل على حدة أمام أدنى هجوم أو تعدّ يرتكب ضد أي من أعضائها. والطائفية تعني التصرف أو التسبب في القيام بعمل بدافع الانتماء إلى مجموعة دينية معيّنة، أما الإقليمية فتعني التصرف أو التسبب في القيام بعمل بدافع الانتماء إلى أصل إقليمي معيّن، والعشائرية هي كذلك بدافع الانتماء إلى عشيرة أو عائلة معيّنة، وفق كتاب البعث الهولندي السابق. أخذ النظام من هذه التكتلات المجتمعية المهمشة المنتفعين منها، كي "يضعهم ضمن مؤسساته كأداة لحكمه، ليُظهر صورة دعائية بأنه يوزّع المناصب على جميع مكونات المجتمع"، وفق ما أوضحت الباحثة رغداء زيدان.

وفي أثناء الثورة بدأ النظام بقصف وتهجير أهالي تلك المناطق، كونهم "لا يملكون روابط قوية بين بعضهم، ولا حتى سندًا يحميهم في حال الاعتداء عليهم".

تعميق الخوف أكثر

لم يتم تشويه المجتمع السوري نتيجة تطور الاحتجاجات السورية عام 2011 من الطور السلمي إلى الطور المسلح، وإنما قد سبق تشويه روابطه أصلًا على امتداد سنوات وجود حزب "البعث" في السلطة، فـ"مستوى المناطقية عال بين السوريين منذ زمن"، وفق ما تراه الباحثة زيدان.

نشأت هذه المناطقية نتيجة نظرية ضيقة للسوريين تجاه بعضهم، وخلق الأفكار النمطية المرتبطة بمدن ومناطق بذاتها، من خلال الممارسات والتعاملات اليومية، عززها النظام بعدم اعتنائه بتقريب الناس من بعضهم في المناطق النامية والمدن والأرياف، من خلال عدم اكتراثه بحال معيشتهم والخدمات التي يحتاجون إليها داخل أماكن سكنهم.

هذا الإهمال الخدمي أبرز سرديات مجتمعية، صارت مع مرور الوقت المنطق



الباحثة الأكاديمية السورية في الدراسات الإسلامية رغداء زيدان- (عنب يدي)

مشكلة مقاومة الإنسولين

د. كريم مأمون

لعل أكثر المشكلات الصحية المنتشرة حاليًا هي البدانة وما ينتج عنها من أضرار، إضافة إلى حالات التعب والإرهاق المستمر المترافق مع تقلبات المزاج والقلق والنزق، ومع الوقت قد تترافق هذه المشكلات بأعراض أخرى كعدم تحمّل البقاء دون طعام والرغبة بأكل الشوكولاتة والحلويات ورقائق البطاطا والملح، ولاحقًا تتحول هذه الأعراض إلى مشكلات صحية أشد مثل التهاب الكبد الدهني وضعف الذاكرة والأمراض القلبية الوعائية، وفي النهاية غالبًا ما تحدث الإصابة بالداء السكري من النمط الثاني، وقد تبين للباحثين أن السبب الرئيس الذي يربط بين كل هذه الأعراض والمشكلات الصحية هو مقاومة الإنسولين (Insulin resistance).

ما الإنسولين وما وظيفته؟

الإنسولين هو هرمون يفرزه البنكرياس، حيث يتم إنتاجه من قبل خلايا بيتا في البنكرياس، وله ثلاث وظائف:

1- تخفيض مستوى سكر الجلوكوز في الدم: عندما ترتفع نسبة السكر في الدم تستشعر خلايا بيتا الموجودة في البنكرياس هذا الارتفاع فتفرز هرمون الإنسولين الذي يمكن خلايا الجسم من إدخال سكر الجلوكوز الموجود في الدم واستخدامه لإنتاج الطاقة اللازمة لعملياتها الحيوية، ووصف هذه العملية بشكل دقيق، يمكن القول إن خلايا الجسم جميعها تقريبًا، بما في ذلك الخلايا الدهنية والعضلية، تمتلك مستقبلات للإنسولين على سطحها الخارجي، وعند ارتفاع مستوى السكر في الدم، يرتبط الإنسولين بمستقبلاته على سطح الخلية الخارجي، ويرسل إشارة للخلية تؤثر في ناقلات سكر الجلوكوز الموجودة داخل الخلية، وتحركها إلى سطحها، وبذلك ينتقل الجلوكوز من مجرى الدم عبر هذه النواقل إلى داخل الخلية، وباستمرار هذه العملية يعود مستوى الجلوكوز في الدم إلى المستوى الطبيعي، وبالتالي يقل أو يتوقف إفراز الإنسولين من البنكرياس، وكلما كان مستوى السكر في الدم أعلى كانت كمية الإنسولين المفرزة من قبل خلايا البنكرياس أكبر لضمان بقاء سكر الدم ضمن الحدود الطبيعية. وهنا يجب التنبيه إلى أنه في حال كانت كمية السكر الموجودة في الدم تفوق حاجة الخلايا، فإنه يتم تخزين الجلوكوز الزائد على حاجة الجسم على شكل جليكوجين في الكبد ليتم استخدامه فيما بعد وتحويله عن طريق هرمون الجلوكاجون (Glucagon) إلى جلوكوز، وذلك عند انخفاض نسبة السكر في الدم وحاجة الجسم إليه مستقبلاً، علماً أن الجلوكاجون هو هرمون تفرزه خلايا ألفا في البنكرياس، وهو يعمل بشكل معاكس للإنسولين ويرفع سكر الدم.

2 - تخزين الجسم للدهون: بعد تناول الوجبات يحفز الإنسولين تخزين الفائض من الدهون في الخلايا الدهنية لاستخدامه كمصدر للطاقة في وقت لاحق.

3 - تخزين الجسم للبروتينات: يساعد الإنسولين الأحماض الأمينية، وهي لبنات البناء الأساسية للبروتينات في الجسم، على دخول الخلايا لبناء البروتين، وبالتالي فإن عدم وجود كميات كافية من الإنسولين يعوق قدرة الجسم على بناء العضلات.

ما المقصود بمقاومة الإنسولين؟

هي حالة فيزيولوجية يصبح فيها الإنسولين أقل فعالية في تخفيض مستوى السكر في الدم، لأن خلايا الجسم لا تستجيب له على الوجه الصحيح، فمقاومة الإنسولين في الخلايا العضلية والدهنية يقلل من امتصاص الجلوكوز والحموض الأمينية والدهون الثلاثية، في حين أن مقاومة الإنسولين في خلايا الكبد تسفر عن انخفاض في عملية تركيب وتخزين الجليكوجين وكذلك فشل في وقف إنتاج الجلوكوز من الكبد وإطلاقه في الدم رغم ارتفاع الإنسولين، كل ذلك يؤدي إلى ارتفاع مستوى سكر الجلوكوز في الدم، الأمر الذي يدفع البنكرياس لإفراز المزيد من الإنسولين كمحاولة للحفاظ على مستوى السكر طبيعيًا في الدم، وارتفاع مستويات الإنسولين والجلوكوز في الدم بسبب مقاومة الإنسولين هو العنصر الرئيس في المتلازمة الاستقلابية، ويستمر البنكرياس بإفراز كميات متزايدة من الإنسولين إلى أن يصل لمرحلة لا يستطيع فيها مجاراة الارتفاع في سكر الجلوكوز،

فتبقى مستويات الجلوكوز مرتفعة في الدم، ما يسبب حالة مرض السكري من النوع الثاني.

ما أسباب حدوث مقاومة الإنسولين؟

لا يزال السبب الدقيق لحدوث مقاومة الإنسولين غير معروف، إلا أنه وبشكل شائع يمكن أن تتطور هذه الحالة إذا انطبق واحد أو أكثر من العوامل الآتية:

- اتباع نظام غذائي عالي السعرات الحرارية أو نظام غذائي عالي الكربوهيدرات أو عالي السكر.
- تناول جرعات عالية من المنشطات على مدى فترة طويلة من الزمن.
- الإصابة بمرض "كوشينغ" أو مرض تكيس المبايض أو التهاب الكبد الفيروسي (C).
- ارتفاع مستويات الإنسولين في الدم، ففي كل مرة تتعرض فيها الخلية للإنسولين سيقل إلى حد ما إنتاج بعض مستقبلات الجلوكوز على غشاء الخلية.
- تناول بعض الأدوية مثل الكورتيزونات ومضادات الالتهاب وأدوية علاج فيروس نقص المناعة البشرية.
- الإصابة بالدعوى أو الحماض.
- السمنة الحشوية، أي درجة عالية من الأنسجة الدهنية في البطن حول الكبد والبنكرياس، تمييزًا عن السمنة أو الدهون تحت الجلد، فعلى عكس الأنسجة الدهنية تحت الجلد، فالخلايا الدهنية الحشوية تنتج كميات كبيرة من السيٹوكينات التي تعطل عمل الإنسولين الطبيعي في خلايا العضلات والدهون، ويمكن أن يكون هذا عاملاً رئيسًا في التسبب بمقاومة الإنسولين في كل الجسم لدى المرضى الذين يعانون من السمنة الحشوية. أيضًا ترتبط السمنة الحشوية بتراكم الدهون في الكبد، وهي حالة تُعرف باسم التهاب الكبد الدهني غير الكحولي الذي يؤدي إلى الإفراز المفرط للأحماض الدهنية الحرة في الدم وزيادة إنتاج الجلوكوز في الكبد، وكلاهما له تأثير في تفاقم مقاومة الإنسولين وزيادة احتمال حدوث داء السكري من النمط الثاني.
- تاريخ عائلي للإصابة الداء السكري من النمط الثاني.

ما أعراض وعلامات الإصابة بمقاومة الإنسولين؟

تعتمد هذه الأعراض والعلامات على تغيرات غير مفهومة في بيولوجية الفرد، حيث لا يتم العثور عليها عند كل من لديه مقاومة للإنسولين، وتشمل:

- الإعياء، والإرهاق البدني، والنعاس،
- ثم خسارة الكتلة العضلية

وتأذي الأنسجة الضامة والغضاريف والأربطة والأوتار، وترهل الجلد، بسبب عدم امتصاص الحموض الأمينية من الخلايا العضلية.

- ضبابية الدماغ وعدم القدرة على التركيز، وضعف الذاكرة، وتقلبات المزاج والتوتر والنزق والصداع والاكتئاب، بسبب نقص وصول الجلوكوز إلى خلايا المخ.
- زيادة الوزن نتيجة زيادة مخزون الدهون، ويتم تخزين الدهون بشكل عام حول أعضاء البطن في كل من الذكور والإناث.
- ارتفاع نسبة السكر في الدم الصيامي لأكثر من 100 ملغ/دل.
- ارتفاع مستويات الدهون الثلاثية في الدم الصيامي لأكثر من 150 ملغ/دل.
- زيادة ضغط الدم لـ 80/130 ملم زئبقي أو أعلى .
- الشواك الأسود، وهي بقع من الجلد المتسمك الداكن.

كيف يمكن تشخيص الإصابة بمقاومة الإنسولين؟

لا بد من أخذ القصة المرضية والسوابق العائلية للمريض وإجراء الفحص الجسدي، إلا أن التشخيص يكون عن طريق التحاليل المخبرية، وتشمل:

- قياس مستوى الإنسولين في الدم الصيامي: يكون أكبر من الحد الأعلى للطبيعي للمقايسة المستخدمة.

- اختبار مستوى الجلوكوز في الدم الصيامي: يقيس هذا الاختبار نسبة السكر في الدم بعد عدم تناول الطعام لمدة ثماني ساعات على الأقل، ويجب أن يكون أكثر من 100 ملغ/دل.
- اختبار تحمل الجلوكوز الفموي: في أثناء إجراء اختبار تحمل الجلوكوز، والذي يمكن أن يُستخدم لتشخيص مرض السكري، يقاس مستوى السكر الصيامي، ثم يأخذ المريض عن طريق الفم جرعة 75 غ من الجلوكوز، ومن ثم يتم قياس مستوى السكر في الدم بعد الساعتين التاليتين، فإذا كان 140 ملغ/دل أو أقل يعتبر طبيعيًا، وإذا كان -140 197 ملغ/دل يعتبر اختلال تحمل الجلوكوز، وإذا كان 200 ملغ/دل أو أكثر يعتبر مرض السكري.
- قياس مقاومة الإنسولين: هو المعيار الذهبي للتحقق، ولكن نادرًا ما يتم تنفيذ هذا الاختبار في مجال الرعاية السريرية، وإنما يُستخدم في البحوث الطبية.

كيف يمكن علاج مشكلة مقاومة الإنسولين؟

المعالجة الأولية لمقاومة الإنسولين هي في اتباع نمط حياة صحي:

- ممارسة الرياضة: ما لا يقل عن 30 دقيقة يوميًا من النشاط المعتدل مثل المشي السريع، وعلى خمسة أيام أو أكثر في الأسبوع.
- فقدان الوزن: التخلص من الوزن الزائد والحصول على وزن مثالي (BMI لا يتجاوز 25 كغ/م²).
- تقليل الكربوهيدرات واستخدام حمية منخفضة السعرات الحرارية: التركيز على الفواكه، والخضراوات غير النشوية، والحبوب الكاملة، والفاصول، والأسماك، والبقوليات، والبروتينات الخالية من الدهون.
- الإقلاع عن التدخين: للنيكوتين تأثير ملحوظ على مقاومة الجسم للإنسولين، ويبدأ خطر الإصابة بالتناقص بعد خمس سنوات من الإقلاع عن التدخين، ويصل إلى مستوى خطر مماثل لمستوى عدم التدخين مطلقًا بعد عشر سنوات من الإقلاع عن التدخين.
- ميتفورمين (Metformin): من أكثر الأدوية التي توصف لعلاج مقاومة الإنسولين.
- ثيازوليدينون (Thiazolidinediones): يقلل كمية الدهون المنتشرة في أنحاء الجسم.
- بيغوانيد (Biguanides): يقلل كمية الجلوكوز التي ينتجها الكبد.



كتاب

"الدستور السوري: قراءات وخيارات" سرد تاريخي لدساتير سوريا

ينطلق كتاب "الدستور السوري: قراءات وخيارات" من أهمية دراسة التاريخ الدستوري لسوريا، في سياق ما يعيشه السوريون اليوم من محاولة لصياغة دستورهم الجديد.

يتكون الكتاب من عدة أقسام، كل قسم منه كتبه باحث سوري متخصص في البحوث القانونية والسياسية، وهم: ساشا العلو، ومحمد الشاكر، ونادر جبلي، ونائل جرجس، ونزار أيوب.

وأما القسم الذي أخذ الحيز الأكبر من الكتاب، فكان عبارة عن رسالة ماجستير أعدها الطالب عبد الجبار الدغيم، وتمحورت حول قراءة تاريخية في الدساتير السورية بعد الاستقلال، وتحولاتها ورهاناتها بين عامي 1946 و1954.

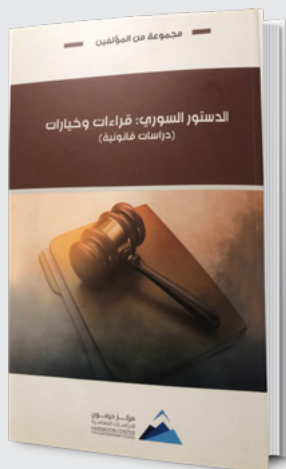
ومن خلال أقسام الكتاب، تم بشكل تفصيلي رصد واقع الحياة السياسية في سوريا بعد الاستقلال من الانتداب الفرنسي، مع التركيز على مرحلة الدستور السوري عام 1950، الذي وُصف بأنه أول دستور ليبرالي وُضع بإرادة شعبية.

شغلت مداوات الجمعية التأسيسية لذلك الدستور، قضايا ومناقشات اجتماعية وسياسية واقتصادية، أسست لبداية عملية الاستقطاب السياسي التي ستظهر في المراحل الدستورية اللاحقة في سوريا خلال فترة خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

يحمل الكتاب في مجمل صفحاته (242 صفحة) ما يمكن اعتباره أرشيفاً تاريخياً للحياة القانونية والسياسية للمجتمع السوري، وكيف كانت مختلف المؤنات، من الطبقة النخبوية إلى طلاب المدارس الثانوية، تشارك في عملية تنفيذ ونقد التحولات الدستورية في سوريا، منخرطة بما تحمله بنود تلك الدساتير من تأثيرات فكرية واقتصادية على البلد، على عكس ما يعيشه السوريون اليوم، فهم لا يملكون القدرة على الوصول إلى مداوات اللجنة الدستورية (السورية) لتتم مناقشتها ومتابعتها شعبياً.

كما يشير الكتاب إلى القيمة الدستورية التي أضافها كل تغيير طرأ على الواقع القانوني في سوريا، وإسهام ذلك في المجمع ببناء الدولة والنظام السياسي السوري ضمن تيارات وأحزاب سياسية أتاحت لها مساحة واسعة من الحرية لعمل ذلك، كان من بينها حزب "البعث".

المرحلة الانتقالية في سوريا صارت محكومة، كنتيجة حتمية مع مرور الوقت، بالنزاع المسلح، ويجب أن تكون لهذه المرحلة الأطر القانونية الخاصة بها كي تتبعها مراحل إعادة هيكلة السلطة، وإعادة بناء الدولة وما ستحملة من تحولات جذرية في مؤسسات الدولة، حتى يتسنى لهذه الأخيرة، أداء الوظيفة الأمنية والسياسية والاجتماعية، بكفاية تستند إلى الشرعية والرضا المجتمعي. قراءة التاريخ الدستوري لسوريا، وما يحمله من وصف للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يتيح للأفراد والخبراء وضع تصورات أكثر وضوحاً ترتكز على أسس علمية متينة لتحديد شكل الدولة السورية المستقبلية.



"آبل".. تحديثات برامج جديدة لذوي الإعاقة

في التنقل والوصول وفقاً للأوصاف الفنية لحيطهم.

بالإضافة إلى أدوات التنقل، ستقدم خرائط "آبل" تعليقات صوتية ولمسية لمستخدمي ميزة الأوامر الصوتية، لتحديد نقطة البداية لاتجاهات المشي.

تحسين إمكانية الوصول إلى ساعة "آبل"

من خلال الإجراءات السريعة الجديدة، سيتمكن المستخدمون عن طريق إيماءات اليد البسيطة عبر التحكم بساعة "آبل"، من الرد على مكالمات هاتفية أو إنهاؤها، أو رفض إشعار، أو التقاط صورة، أو تشغيل الوسائط وإيقافها مؤقتاً، باستخدام النقر المزدوج.

وتمنح ميزة "اللمس المساعد" على ساعة "آبل" المستخدمين من ذوي القدرة المحدودة على الحركة الذين يعانون من فوارق في أطراف الجسم العلوية، عبر خيار التحكم بالساعة بإيماءات بسيطة مثل ضم الإصبعين أو قبض اليد دون الحاجة إلى لمس الشاشة أو عناصر التحكم.

وباستخدام مستشعرات الحركة ومقياس التسارع، بالإضافة إلى مستشعر نبض القلب البصري والتعلم الآلي، يمكن للساعة اكتشاف الاختلافات الدقيقة في حركة العضلات ونشاط

أعلنت شركة "آبل" عن تقديمها أدوات جديدة للمستخدمين ذوي الإعاقة الحركية والبصرية والسمعية والإدراكية، تمكنهم من التنقل والتواصل بشكل أفضل، لاعتقاد الشركة بأن تسهيلات الاستخدام هي حق من حقوق الإنسان.

وسيتم طرح هذه الميزات في وقت لاحق من العام الحالي، مع تحديثات البرامج التي ستشدها جميع أنظمة تشغيل "آبل"، وفقاً لبيان صادر عن الشركة في 19 من أيار الحالي. تتيح الأدوات للمكفوفين أو ضعاف البصر استخدام جهاز "آيفون" أو "آيباد" للتنقل عبر الأقدام إلى وجهتهم باستخدام ميزة "اكتشاف الباب".

تساعد الميزة المستخدمين في تحديد موقع الباب عند الوصول إلى وجهة جديدة، وفهم مدى بُعدهم عنه، ووصف سمات الباب، وما إذا كان مفتوحاً أو مغلقاً، ومتى يتم إغلاقه، والإخبار عن إمكانية فتحه إما بالدفع، أو سحب المقبض. إلى جانب هذه الميزة، تتيح الشركة ميزة اكتشاف الأشخاص وأوصاف الصور، بشكل فردي أو جماعي، ما يوفر للمستخدمين الذين يعانون من إعاقات بصرية مكاناً يسهل الوصول إليه باستخدام أدوات قابلة للتخصيص، للمساعدة

سرينما

"لسه عم ترسجل".. هل أضعفت الصور المفككة رسالة الفيلم

سهرة مجموعة من الشباب الجامعيين في "شاليه" داخل المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في دمشق.

هذا الانتقال المفاجئ يُفهم كرسية من أصحاب الفيلم بتوثيق ما تعيشه المناطق الخاضعة لجهات عسكرية مختلفة، إلا أن ذلك الانتقال غير منسجم لدرجة قد يصل فيها المشاهد إلى الشعور بأنه انتقل إلى أحداث فيلم آخر غير الذي تابعه منذ البداية.

يمر الفيلم زمنياً بمذبحة إنسانية شهيرة في سوريا، وهي مجزرة الكيماوي التي ارتكبتها قوات النظام السوري، في 21 من آب 2013،

يتناول الفيلم التسجيلي السوري "لسه عم ترسجل" الأحداث التي شهدتها منطقتا دوما والغوطة الشرقية، القريبتان من العاصمة دمشق، خلال الفترة الممتدة بين الأعوام 2011 و2015 لإقامة محطة إذاعية واستوديو تسجيل.

خضعت المنطقتان في تلك الفترة لسيطرة المعارضة المسلحة، ولذلك فإن المكان والزمان اللذين تدور فيهما كاميرا مخرجي الفيلم غياث أيوب وسعيد البطل يحملان أحداثاً عدة، عكست مدى الشرخ الموجود داخل فصائل "الجيش السوري الحر" حينها، وعدم توافق عناصره على خطة ومنهجية واحدة لمقاتلة قوات النظام السوري.

"الصورة هي خط الدفاع الأخير ضد الزمن"، يظهر سعيد البطل في أول مشاهد الفيلم (120 دقيقة) وهو يقول هذه العبارة، في أثناء تدريبه لمجموعة من الشباب في الغوطة الشرقية على قواعد التصوير.

هذه العبارة تمتد فكرتها على كامل مسار الفيلم، إذ لا تتوقف الكاميرا عن تصوير أحداث مختلفة الملامح، على مدار تلك الأعوام، وهذا يعني وجود صعوبة في تجميع مادة بترابط واضح من كومة تسجيلات مصوّرة ضمن فيلم واحد، وهذا ما لم ينجح فيه صنّاع الفيلم بمشاهد محددة.

خلال تصوير أحداث متفرقة من المعارك الدائرة في الغوطة الشرقية ودوما، تنتقل الكاميرا بالجمهور، دون تمهيد مسبق، لتوثيق



لقطة من الفيلم

كيليان مبابي وحرب العواصم!



 عروة قنواتی

مانشيتات يومية وعناوين كثيفة في أكبر وأضخم صحف العالم الرياضية وغير الرياضية، وفي مختلف المجالات والمواقع ووسائل الإعلام، تتحدث أو تتكهن إلى أين سيوجه النجم الفرنسي كيليان مبابي بوصلته، وكيف سيكون خط سيره في الموسم المقبل: باتجاه العاصمة الإسبانية مدريد أم البقاء داخل العاصمة الفرنسية باريس، بقميص النادي الملكي ريال مدريد أم بالوان حديقة الأمراء وناديهما الأشهر باريس سان جيرمان. مبابي يجلس مع عائلته والمقربين منه قبل أن يحسم قراره.. مبابي يعلن بأنه قد حسم أمره وسيعمل وجهته خلال أيام.. والدة كيليان تقول إن الريال وسان جيرمان قدما عرضان متساويين والاختيار قريب.. النية تتجه لإعطاء كيليان كامل حقوق الصور في باريس بعد أن قدم الريال 50% فقط من الحقوق.. إدارة باريس ستسمح لمبابي بالتدخل في القرارات الفنية للفريق.. إدارة الملكي تجهز استقبالا أسطورياً لكيليان مبابي بعد التوقيع.. هذه لمحة عن عناوين آلاف المقالات والأخبار ومواد الرأي والبرامج التي تشمل مصادر مقربة وغير مقربة بما يتجاوز قضية نيمار في السابق وانتقاله وبقائه على مدار عامين، وبما يتخطى كل حركات ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو الأخيرة، ما يجعلنا جميعاً نتساءل: وبعدين؟

في الحقيقة وبما لا يدع مجالاً للشك فإن كل متابع لكرة القدم في السنوات الخمس الأخيرة يعلم تماماً مهما اختلفت درجة عشقه ومتابعته أن كيليان مبابي من أفضل خمسة لاعبين نجوم في المواسم الماضية، إن لم يكن الأفضل في كثير من المواسم بما يمتلكه من مهارات وقدرة واحترافية لجعله مرعباً للخصم ومربكاً لخطط المدربين في مواجهته بالسرعة والمراوغة والتسجيل والصناعة... مبابي فريد من نوعه ومكسب حقيقي ومهم لأي فريق يخطو باتجاهه وهذا محسوم.

قصة محاولة نقل كيليان من باريس إلى مدريد ليست وليدة هذا الموسم فحسب، إنما هو خيار مهم يتم التفاوض والتخطيط للحصول على توقيعه منذ ثلاثة مواسم، وبالأخص من النادي الملكي عندما كان السيد زين الدين زيدان مدرباً للفريق، أي أن مبابي على أجدنة وطاولة الملكي حتى في الفترة الاقتصادية الصعبة التي واجهت العالم بظروف "كوفيد 19".

وخلال المواسم الماضية التي بدأ ريال مدريد العمل فيها على إقناع كيليان بالقدوم وبالتفاوض مع إدارة باريس سان جيرمان، كان السيد ناصر الخليفي رئيس مجلس إدارة سان جيرمان متمسكاً باللاعب، لا وبل جلب إلى الفريق ليونيل ميسي ودوناروما وسيرجيو راموس وحكيمي، عدا وجود نيمار أساساً داخل التشكيلة، مع حلم القبض على قلب دوري أبطال أوروبا، الذي كاد أن يلامسه الفريق الباريسي مرة واحدة لكنه خسر في النهائي أمام الباقي الألماني وفشل في الوصول إلى المباراة النهائية في الموسم الماضي عندما خرج أمام المان سيتي، وأخفق تماماً في تجاوز ريال مدريد هذا العام من الدور ثمن النهائي.

قدم الريال عرضاً جديداً لمباي: 180 مليون يورو كمكافأة توقيع، وراتب سنوي صاف بقيمة 40 مليون يورو إلى جانب 50% من حقوق صورته، على غرار بقية لاعبيه، إلا أن مباي يفضل الحصول على حقوق الصور كافة، وهذا الأمر استفاد منه الفريق الباريسي فقدمه له بالكامل، بالإضافة إلى مغريات تتناسب تقريباً مع عرض الملكي.

مباي كان قد صرح بأنه سيعلن عن وجهته والقميص الذي سيرتديه قبل التوجه إلى معسكر المنتخب الفرنسي نهاية الشهر الحالي، ولكن تسارع الأحداث قد يجبر كيليان على أن يدلّ بتصرّياته المتظنّرة مساء اليوم الأحد أو خلال يومين، لتقلّ صفحة حرب العواصم التي شغلت كل العالم الرياضي والاقتصادي.

وللأمانة، فإن وضوحاً أكبر للصورة بات ظاهراً بأن مبابي سيبقى في باريس على حساب عرض الريال، وأن إدارة باريس سان جيرمان نجحت في تلبية طلبات الشاب الفرنسي صاحب الـ 23 عام، ولكن هذا السطر يبقى في إطار التكهنات لا أكثر والمعلومات من الصحفيين الموثوقين بأخبارهم وتسريباتهم بالنسبة لكرة القدم، لأن الكلمة النهائية ستكون في مؤتمر النجم الفرنسي، ولطالما فاجأنا الساعات الأخيرة في الميركاتو والصفاقات؛ لتتذكر كيف خرج ليونيل ميسي من برشلونة بسرعة البرق وكيف طرد الودون البرتغالي من أوراق السيدة العجوز إلى مانشستر يونايتد، وننتظر أي قميص سيحظى بكيليان وكيف ستنتهي حرب العواصم.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■								1
■			■							2
				■			■			3
	■							■		4
		■					■			5
						■				6
					■					7
		■					■			8
	■					■				9
		■							■	10

أفقى

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس (معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك - أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. الإنبياء - شركة يابانية لصناعة الالكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

עמודי

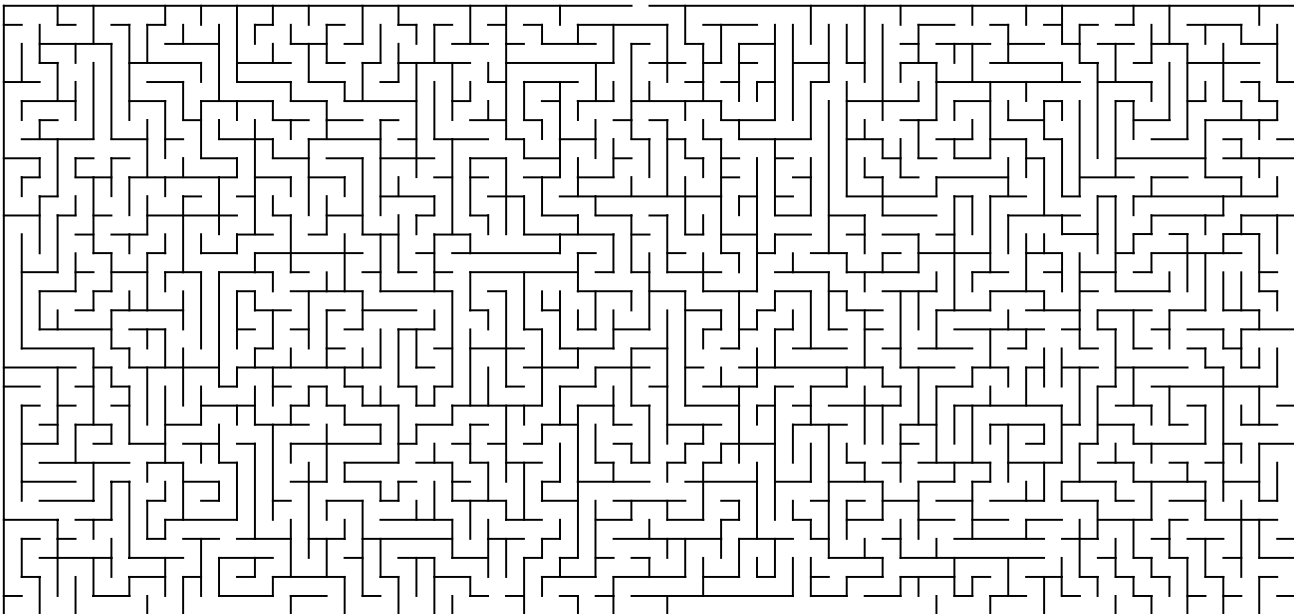
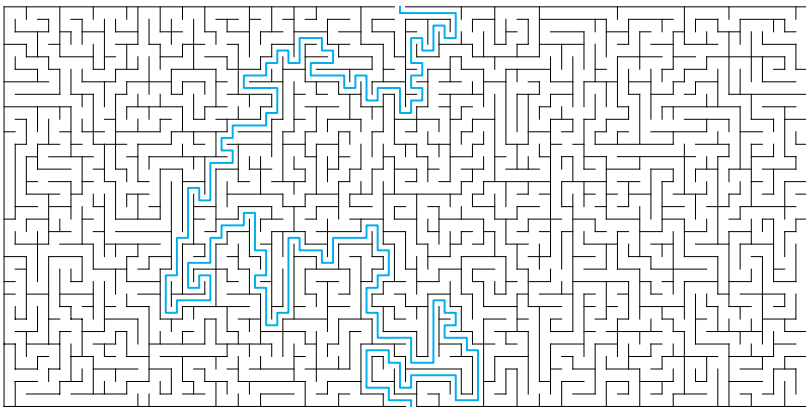
1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالكقوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس هزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالألب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولاية
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء العلم الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتودع بالعقوبة (معكوس) - شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

1	3							1	7
2			2			3		9	4
3		1	9			7			
4	9	3	4			5			
5			8		4		7		
6				6			8	4	9
7				1			9	5	
8	1	5		3			4		
9	2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3 ، و 81 مربع صغير 9×9 .
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9،
كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	ل	ك			ص		ع	ب	ر	1
ل		و	م	س	ا			ج	ف	2
ف		ي	س	ا	غ		ا		ا	3
ر	ا	ر	د	م		ي	ي	ي	ي	4
ا	ل	ت		ب	ش			ا	ل	5
ع	م	ن		ز				هـ	ن	6
ا	ن		ص	ا		و	ن	ا	ا	7
	ة	ن	ك	س	م				ك	8
	ي	س	ن		ا	و	ب	ر	ا	9
ا	ن	ر	ا	و	ع	ا	ل		ل	10



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تين هاغ يبدأ ثورة داخل قلعة الشياطين الأحمر



عنب بلدي - محمد النجار

المشاركة بسبب تأخرها على مراكز الترتيب العام في دورياتها، وذلك بدلاً من الفرق الروسية المحرومة دوليًا من المشاركة بسبب ظروف الحرب في أوكرانيا، وإذا صدر هذا القرار من المتوقع أن يكون مانشستر يونايتد أحد الفرق التي ستشارك في هذه البطولة. خطوة كهذه ستكون مفيدة ومهمة للهولندي تين هاغ في إثبات الوجود، بعد خروج فريقه السابق أياكس أمستردام من البطولة الحالية، رغم أنه كان الحصان الأسود فيها وكان قبا قوسين أو أدنى من مواصلة مشوار تألقه في البطولة، لولا المفاجأة التي لم تكن بحسبان تين هاغ، عندما خسر على أرضه 1x0 أمام بنفيكا البرتغالي في لقاء الإياب، وكانا قد تعادلا 2x2 ذهابًا فخرج من البطولة من الدور الـ16، علمًا أن أياكس لم يهزم في دوري المجموعات، وفاز في ست مباريات وتصدر المجموعة الثالثة بالعلامة الكاملة.

إحياء اليوناييتد

صحيفة "ماركا" الإسبانية نشرت تقريرًا، في 16 من أيار الحالي، تحت عنوان "تين هاغ يبدأ إحياء مانشستر يونايتد بالحفاظ على كريستيانو رونالدو".

وصرح المدرب الهولندي هاغ أنه سيلتزم بدوام كامل، لأن لديه وظيفة كبيرة بين يديه في أولد ترافورد خلال هذا الصيف، وأضاف أن هناك الكثير من العمل يتعين القيام به في اليوناييتد، وهو سيبدأ بالاستعداد الجاد للموسم المقبل، وسيجهز الفريق لكي يكون جاهزًا للمنافسة في جميع البطولات المحلية والقارية.

وأكد المدرب الهولندي أن العديد من الأشياء في أولد ترافورد تحتاج إلى تنظيم، وأنه سيركّز على خطة تدريبية مناسبة مع تدعيم الفريق بمواهب تناسب النادي للقيام في المنافسة الجيدة، وسيركّز عليها بشكل مكثف لأنها مهمة ومفيدة جدًا في إحراز الألقاب والبطولات.

خلال الساعات المقبلة سيدخل المدرب الهولندي إيريك تين هاغ (52 سنة) إلى عالم الدوري الإنجليزي الممتاز، قادمًا من نادي أياكس أمستردام بطل الدوري الهولندي لهذا الموسم، بوصفه مديرًا فنيًا لفريق مانشستر يونايتد بعدد يمتد حتى 30 من حزيران 2025.

وسبق أن أعلن النادي عبر موقعه الرسمي عن التعاقد مع المدرب الهولندي، في 21 من نيسان الماضي، بدلاً من الألماني رالف رانجنينك الذي أخفق بالوصول مع الفريق إلى المراكز المتقدمة في البريميرليج، واكتفى بالمركز السادس وبرصيد 58 نقطة، قبل أن يلعب الجولة الأخيرة، في 22 من أيار الحالي، مع كريستال بلاس، علمًا أن نتيجتها لا تفيد في أي شيء بالنسبة لربيع الكبار المؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وسيكتفي بالمشاركة في الدوري الأوروبي.

وكذلك لم يحقق الفريق أي بطولة محلية أو قارية في الموسم الحالي، ويُعتبر هذا الموسم الأسوأ لنادي مانشستر يونايتد منذ سنوات، خاصة في أثناء وبعد مرحلة المدرب النرويجي أولي سولشاير الذي أقيل في وقت متأخر جدًا في 29 من تشرين الثاني 2021، بعد سلسلة من النتائج المخيبة للآمال، حتى وصل إلى هذا الوضع غير الطبيعي للشياطين الأحمر.

فرصة للأبطال للعودة؟

وبذلك انقطع الشياطين عن البطولة التي شارك فيها 31 مرة، آخرها في الموسم الحالي، وبعد تصدره المجموعة السابعة، خرج من الدور الـ16 عندما تعادل مع أتلتيكو مدريد 1x1 ذهابًا وخسر 1x0 في لقاء الإياب. وأحرز اليوناييتد لقب البطولة ثلاث مرات آخرها في موسم -2007 2008، وهذا يعطيه الأولوية في التأهل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، في حال قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) إصدار قرار بترقية عدد من الأندية الأوروبية التي لم تتمكن من

التجربة التدريبية لتين هاغ

قبل أن يبدأ تجربته التدريبية، كان إيريك تين هاغ لاعبًا في خط الدفاع المتقدم لعدد من الأندية الهولندية منذ عام 1989 وحتى موسم 2002، ولعب أكثر المواسم لمصلحة نادي نيفيتي أنشخده الهولندي، كما لعب لأندية آر كي سي فالفيك، وأوتراخت ودي غرافشات.

بدأ مشوار تين هاغ التدريبي في موسم 2012-2013 مع فريق غو أهد إينغلز الهولندي، ثم انتقل لتدريب فريق بايرن ميونيخ "ب" الألماني خلال الفترة من 2013 إلى 2015، ثم أوتراخت الهولندي من 2015 إلى 2017، وأخيرًا تسلّم قيادة أياكس أمستردام منذ عام 2017 حتى الآن.

مستقبل كريستيانو رونالدو

ونقلت صحيفة "ماركا" الإسبانية عن المدرب الهولندي تلمحه إلى أنه يتطلع لبقاء البرتغالي كريستيانو رونالدو في النادي هذا الصيف. في اليوناييتد هناك الكثير من اللاعبين الجيدين، وسيسعى المدرب لأن يجعلهم يعملون كفريق واحد، بحسب قوله، ولكن بالتأكيد كريستيانو رونالدو "عملاق" كما قال عنه تين هاغ.

وعقبت صحيفة "ماركا" الإسبانية بأن تصريحات المدرب جاءت بعد أن أعرب كريستيانو رونالدو عن سعادته باحتمال اللعب تحت قيادة تين هاغ في الموسم المقبل.

إنجازاته مع أياكس أمستردام

تُوج إيريك تين هاغ في أثناء عمله مع نادي أياكس أمستردام بستة ألقاب، منها ثلاثة للدوري ولقبان لكأس هولندا ولقب للدور الخيرية، وآخرها لقب بطولة الدوري الهولندي الممتاز لهذا الموسم 2021-2022، بعد أن حصل أياكس على الصدارة برصيد 83 نقطة، متقدمًا على فريق بي إس في آيندهوفن الوصيف بفارق نقطتين وله 81 نقطة.

كما حصل المدرب الهولندي إيريك تين هاغ على جائزة "ريني ميتشيلز" كأفضل مدرب في هولندا عامي 2016 و2019، واختير من قبل مجموعة جوائز الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كأفضل رابع مدرب في العالم عام 2019.

الألباني آرماندو بروخا

موهبة هجومية على الأرض الإنجليزية



آرماندو بروخا من مواليد 10 من أيلول عام 2001، طوله 191 سنتيمترًا، ووزنه 75 كيلوغرامًا، يحمل الرقم 11 على قميص منتخب ألبانيا ورقم 18 على قميص نادي ساوثهامتون ويلعب بالقدم اليمنى.

بدأ آرماندو بروخا مشواره الكروي مع فريق تشيلسي موسم 2020، ثم انتقل على سبيل الإعارة لفريق فيتسيه آرثهم الهولندي في موسم -2020 2021، وظهر معه 30 مرة وسجل له عشرة أهداف، كما لعب لفريق ساوثهامتون هذا الموسم في كل المسابقات 37 مرة وسجل خلالها تسعة أهداف وصنع ثلاث، وهذا الرقم جيد خلال موسم واحد مع فريق في القسم الثاني على جدول الترتيب (يحتل المرتبة 15 في البريميرليج).

كما لعب آرماندو مع منتخب ألبانيا الأول 12 مرة وسجل ثلاثة أهداف، ومع منتخب بلاده تحت 21 سنة خمس مرات وسجل ثلاثة أهداف، كما شارك آرماندو مع منتخب ألبانيا تحت 19 سنة أربع مرات وسجل هدفين.

لفت الألباني آرماندو بروخا (20 سنة) الأنظار هذا الموسم بتميزه في خط الهجوم مع نادي ساوثهامتون الإنجليزي، وهو القادم من نادي تشيلسي على سبيل الإعارة.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية ارتفعت القيمة السوقية للألباني آرماندو بروخا من 2.5 مليون يورو في أيار 2021 إلى 18 مليون يورو حاليًا.

انضم لنادي ساوثهامتون معارًا في 19 من آب عام 2021، وسينتهي عقده مع البلوز في 30 من حزيران عام 2026. وبعد ظهوره المتميز هذا الموسم بات تحت أنظار أكثر من فريق، أبرزها بايرن ميونيخ بطل البوندسليجا للموسم الحالي وبوروسيا دورتموند الألمانين، بالإضافة إلى ساوثهامتون الذي يحاول توقيع عقد رسمي معه، بعد أن لفت انتباه المدرب النمساوي رالف هازنهاتل، كما نال إعجاب جماهير النادي بحركاته الهجومية وتميزاته الذكية والسريعة وكذلك مستواه الفني والتكتيكي العالي الذي ظهر به هذا الموسم.



05-03
2015

نبيل الشرجبي



09-12
2013

أحمد شكاة



01-16
2013

محمد شكاة



11-28
2012

محمد قرطم



جريدة أسوعية
تأسست في داريا



عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع

نبيل شرجبي..

قتله النظام في "صيدنايا" وأحياء رفاقه في لاهاي

الصحفي السوري نبيل شرجبي (تصريح عنبلدي)



الاتتلاف والنظام وداعش والنصرة

حلو، ولذيذ، ورائق، الإجراء الذي اتخذته "الاتتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" بحق نظام الأسد المجرم، عندما وجه، بحسب ما نشرته صحيفة "عنب بلدي"، مذكرة قانونية إلى عدة جهات دولية بخصوص مجزرة حي التضامن بدمشق، مع مطالبة بعقد جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وربط سبب الجلسة بمجزرة التضامن.

ومع أنني، محسوبكم، بعيد عن "الاتتلاف" بنسخته الحالية، إلا أنني أتوقع أن توجيه هذه المذكرة قد نال إجماع الهيئتين الرئاسية والسياسية، بالإضافة إلى الأمانة العامة، واللجنة القانونية، ولجنة العضوية، وما يخطر وما لا يخطر ببال حضراتكم من لجان شُكلت في "الاتتلاف" و"المجلس الوطني" و"الحكومة المؤقتة" عبر العصور. وأظن لو عُرِضَت المذكرة، بالإيميل، على أعضاء الهيئة العامة لـ"الاتتلاف" المنتشرين في مختلف أصقاع المعمورة، لجاءت موافقتهم عليها بالإجماع، وإذا تكاسل بعض الأعضاء ولم يردوا على الإيميل، فمؤكد أنهم لن يعترضوا على إدراج أسمائهم بين الموافقين بالإجماع.

سبب هذا الإجماع الرهيب هو أن جسم نظام الأسد الذي وجهت المذكرة ضده، من حيث الإجرام، "النييس"، وكشفه واقف، وذو هيبة، فوالله، لو أُجريت مسابقة بين الأنظمة الإجرامية في العالم، من حيث الحقارة والقذارة والوساخة لاحتل فيها مركزاً متقدماً. ولكن هذا، مع احترامي للأشخاص، وتأكيدي على عدم وجود شيء شخصي عندي تجاههم، لا يحصل مع القضايا الوطنية المهمة، بل يحصل عكسُه. فحين نوقشت، ذات مرة، مسودة دستور مستقبلي كان "الاتتلاف" بنوي طرحها بدلاً عن دستور حافظ الأسد، ودستور بشار، احتدم الخلاف بين الأعضاء حول الكلمتين الأولى والثانية من مسودة الدستور، هل نسميها الجمهورية العربية السورية، أم الجمهورية السورية؟ وهل نقول إن دين الدولة السورية الإسلام؟ أو أن دين رئيس الجمهورية الإسلام؟ أو أن الإسلام يجب أن يكون مصدراً رئيساً للتشريع؟ وكاد السادة الأعضاء أن يُجمِعوا (إلا مَنْ رحم ربي) على تسميتها الجمهورية العربية السورية، إذ يبدو أن خلافهم مع الأسد لا يشمل هذا التفصيل! وبالطبع لم نصل إلى اتفاق، أو توافق، أو هدنة، ولئلا نختلف فننفرق ويذهب ريحُنا، سارعنا إلى ترحيل هذه المناقشة إلى وقت لاحق، أو إلى حين أن تنتصر على نظام الإجرام، وبعدها يحلها الحلال! ولم ينسَ قسم كبير من الأعضاء أن يوصوا باعتماد دستور سنة 1950، من مبدأ المثل الشعبي القائل: اللي مالو قديم، مالو جديد.

واختلفنا، كذلك، حول فكرة الفيدرالية، وذهب الكثير من السادة الأعضاء إلى أن الدولة المركزية القوية أحسن، ولعل أكبر معضلة واجهتنا كانت تصنيف "جبهة النصرة"، والنقاش حولها كان حامياً إلى درجة أنه قد أجُل أكثر من مرة، على الرغم من نضائح مندوبي الدولة المصنَّفة تحت بند "أصدقاء الشعب السوري"، وأنا، محسوبكم، غادرت "الاتتلاف" في آخر سنة 2016، والموضوع معلق، إلى أن قرأت بياناً مصوغاً بطريقة ملتوية، يتحدث عن الإرهاب، والمنظمات الإرهابية المختلفة، ثم يتطرق إلى "داعش"، وتنظيم "داعش" هو الآخر جسمه "النييس"، دواليك حتى ورد اسم "جبهة النصرة"، وأكاد أقول (على استحياء)، على أنها منظمة إرهابية!

دول، من بينها سوريا، لعدم تحقيق العدالة في جرائم قتل الصحفيين. وعُقدت جلسات الاستماع، المتعلقة بسوريا، بالتنسيق مع "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، الجلسة الأولى كانت في 2 من تشرين الثاني 2021، وقُدمت خلالها لائحة اتهام رسمية إلى المدعية العامة والحامية الدولية لحقوق الإنسان، ألودينا برنابيو، تضمنت تهماً ضد الحكومات السريلاكية والمكسيكية والسورية لعدم تحقيق العدالة في جرائم قتل ثلاثة صحفيين من بينهم الصحفي السوري نبيل شرجبي.

وقدمت المنظمات خلال الجلسة الأولى توثيقاً للقضايا الثلاث، وشهادات لـ13 صحفياً تعرضوا لانتهاكات وتهديدات لتقيد حريتهم، لإبراز الأثر الذي يتركه الإفلات من العقاب على الضحايا وعلى الأوساط الصحفية والمجتمعات. ورغم ارتفاع سوريا مرتبتين على مؤشر "حرية الصحافة" الخاص بمنظمة "مراسلون بلا حدود" لعام 2022 عما كانت عليه في عام 2021، تتصاعد الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين بشكل متواصل منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في العام 2011، جزاءً إفلات مرتكبيها من العقاب.

وجاءت سوريا في المرتبة 171 على مؤشر المنظمة الذي شمل 180 بلداً، متقدمة مرتبتين في ذيل التصنيف عن 2021.

وبحسب "المركز السوري للحرية الصحفية" في "رابطة الصحفيين السوريين"، أنهى تعدد الأطراف العسكرية في مختلف المناطق السورية احتكار النظام للانتهاكات، لتتسع لائحة الجهات المسؤولة عن ارتكاب الانتهاكات التي تجاوزت 1435 انتهاكاً منذ آذار 2011 وحتى نهاية آذار الماضي، كان الضحية فيها إما إعلامياً أو مؤسسة إعلامية.

وحلّت حالات القتل بحق الإعلاميين في سوريا منذ عام 2011 في المرتبة الأولى لناحية أعدادها الموثقة مقارنة ببقية أنواع الانتهاكات الأخرى، كالإصابة والضرب والاعتقال وغيرها، إذ وثّق المركز 463 حالة قتل بحق الإعلاميين السوريين والأجانب في سوريا وخارجها منذ آذار 2011 وحتى نهاية آذار الماضي.

لنبيل وزملائه كان الدافع الأكبر للاستمرار، إذ إنهم لم يعودوا بيننا ليكملوا طريقاً بدأناه معاً، ما يضعنا أمام مسؤولية كبيرة". "أؤمن بأهمية الكلمة الحرة، ومحاولة الأنظمة القمعية اغتيال أصواتنا دليل حقيقي على دور الصحافة"، بهذه الكلمات أكدت أن الصحافة "سلاح" حتى على المستوى الدولي.

"خسرنا جزءاً من ذاكرتنا"

اعتمد التوثيق ونقل الحقائق في السنوات الأولى من الثورة السورية على عمل فردي من قبل مئات الصحفيين والإعلاميين والمواطنين الصحفيين الذين صنعوا الجزء الأكبر من ذاكرة السوريين.

عمل نبيل على تأسيس المكتب الإعلامي التابع لـ"تنسيقية داريا"، لتسليط الضوء على ما شهدته المدينة منذ بدء الاحتجاجات في سوريا ونقل الوقائع للعالم بأكمله.

وضعه عمله بالمكتب الإعلامي أمام مسؤولية حمل أرشيف يضم المظاهرات والأنشطة الميدانية والتجاوزات والانتهاكات التي ارتكبتها النظام في داريا.

ومع تطور الحراك المدني في سوريا، شارك في تأسيس جريدة عنب بلدي عام 2011، وهي أول تجربة صحفية مستقلة في مدينة داريا.

حين أوقف نبيل من قبل قائد الموكب الأمني الذي يجول في داريا، عرّف عن نفسه بـ"نبيل شرجبي، أنا صحفي" محاولاً لفت النظر إليه ليكون "كبش فداء" ويُعتقل وحده، ما دفعهم لاعتقاله ومصادرة جهازه المحمول وهاتفه الشخصي و"الهاردات" التي تضمنت الكثير من الوثائق، بحسب ما قالته الصحفية خلود حلمي.

"خسرنا جزءاً من ذاكرتنا بخسارة نبيل، كان جزءاً لا يعوّض"، تابعت حلمي، لافتة إلى أن الصحافة في الحالة السورية محاولة توثيق، وخسارة الصحفي تعني خسارة الكثير من الوثائق التي تدوين النظام.

الإفلات من العقاب.. الانتهاكات مستمرة

أطلقت منظمة "مراسلون بلا حدود" (RSF)، و"صحافة حرة بلا حدود"، و"لجنة حماية الصحفيين"، "محكمة شعبية" في محاولة لحاسبة ثلاث

لصحفيين قُتلوا خلال ممارسة عملهم، إلى جانب شهود عرفوا نبيل شرجبي، ليقدموا شهادات حول عمله الصحفي وحياته ومعاملته في السجن.

ما الجدوى؟

تضمنت جلستنا الاستماع الإلقاء بشهادات حول بداية الحراك السلمي في سوريا ودور نبيل شرجبي في تأسيس جريدة عنب بلدي، وطريقة اعتقاله من قبل قوات النظام ومقتله في سجن "صيدنايا" سيئ السمعة، في أيار 2015، بعد نحو ثلاث سنوات من اعتقاله.

وتضمنت لائحة الاتهام الموجهة ضد قتلة نبيل مسؤولية الحكومة السورية عن انتهاك حقه بعدم التعرض للتعذيب وانتهاك حقه بالحياة. الصحفي السوري والمدافع عن حقوق الإنسان وأحد الشهود في القضية منصور العمري، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه "الحكمة الشعبية" عمل مناصرة من قبل المجتمع المدني لتسليط الضوء على الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين.

وقدم العمري دليلاً ملموساً للمحكمة، وهو قطعة قماش من قميص سربها عند خروجه من المعتقل كتب عليها أسماء 82 معتقلاً في "الفرقة الرابعة" بالدماء والصدأ باستخدام عظام الدجاج، بينهم نبيل شرجبي، خلال الفترة التي قضياها معاً في المعتقل.

الصحافة "مسؤولية"

رغم أن قتل الصحفيين واعتقالهم كان محاولة لإخفاء الأصوات المؤثرة، حملت تلك الحوادث مسؤولية أكبر لصحفيين آخرين شعروا أنهم أمام تحدٍّ كبير يجبرهم على الاستمرار في طريق بدأه زملاؤهم.

"مقتل نبيل كان مؤلماً على الصعيد الشخصي، وحملنا أمانة إيصال صوته وصوتنا معاً"، قالت حلمي، مشيرة إلى أن الحياة وإكمال الطريق كان من حق نبيل، لكن النظام قرر عن سابق

إصرار وترصد اعتقاله وقتله، "لو كنت ميتة وكان نبيل عايش"، كررت حلمي هذه العبارة مراراً لتنقل حجم المسؤولية التي تشعر بها والتي دفعتها لتتابع عملها في مجال الصحافة، وتقف في المحكمة لمناصرة القضية التي جمعها بزملائها الصحفيين الذين فقدتهم. وأضافت حلمي، "فقدان عنب بلدي

"كننا نتوقع عودة نبيل ليكون مرشدنا من جديد، أو أن نتمكن من رؤيته مجدداً، لكن لسوء الحظ، عرفنا عام 2018 أنه قُتل قبل عامين في المعتقل. تخيلوا أننا لم نتمكن من الحداد عليه بشكل طبيعي، كان الأوان قد فات".

هذا ما كانت ترجوه الصحفية السورية وواحدة من أبرز مؤسسي جريدة عنب بلدي خلود حلمي، بشأن مصير الصحفي السوري نبيل شرجبي الذي اعتقل عام 2012 وتوفي متأثراً بالتعذيب في سجون النظام السوري عام 2015، بحسب ما قالته بـ"الحكمة الشعبية" في لاهاي.

"الحكمة الشعبية" مبادرة من منظمات فاعلة في مجال دعم الصحفيين لتحقيق حرية الإعلام والتعبير، ولتسليط الضوء على الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين، ولا يُعَدُّ بها قانونياً. وتعرّف المحاكم الشعبية على أنها وسيلة لساءلة الدول عن انتهاكات القانون الدولي من خلال بناء الوعي العام وإنشاء سجل أدلة شرعي، ولعب دور مهم في تمكين الضحايا وتسجيل قصصهم.

محاكمة شعبية

خلال 11 عاماً، كان كل من يحاول نقل الوقائع وتوثيق تفاصيل الحراك في سوريا مستهدفاً من قبل قوات النظام السوري، ما أسفر عن فقدان مئات الوجوه لأشخاص تهمتهم الوحيدة أنهم حملوا صوت ملايين السوريين من خلال كلماتهم، وأصواتهم، وصور كثيرة التقطتها عدساتهم.

ورغم المطالب المستمرة من قبل الصحفيين والناشطين السوريين بإيقاف إفلات النظام السوري من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين، اقتصر التحرك الدولي لإنقاذ الصحفيين السوريين والأجانب على بيانات إدانة لم تحقق أي جدوى تذكر.

وفي 16 و17 من أيار الحالي، عُقدت جلستنا استماع ضمن "محكمة شعبية" تهدف إلى تسليط الضوء على ضرورة إيقاف الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين، وعلى القضية الرمزية لمقتل الصحفي السوري نبيل شرجبي.

وتضمنتا إلقاء الشهود بشهاداتهم، بينهم صحفيون سوريون وأقارب